المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة طيبة

مجلة جامعة طيبة

الآداب والعلوم الإنسانية A&H

العدد الواحد والأربعون لسنة ١٤٤٦هـ/مارس ٢٠٢٥م (الجزء الأول)

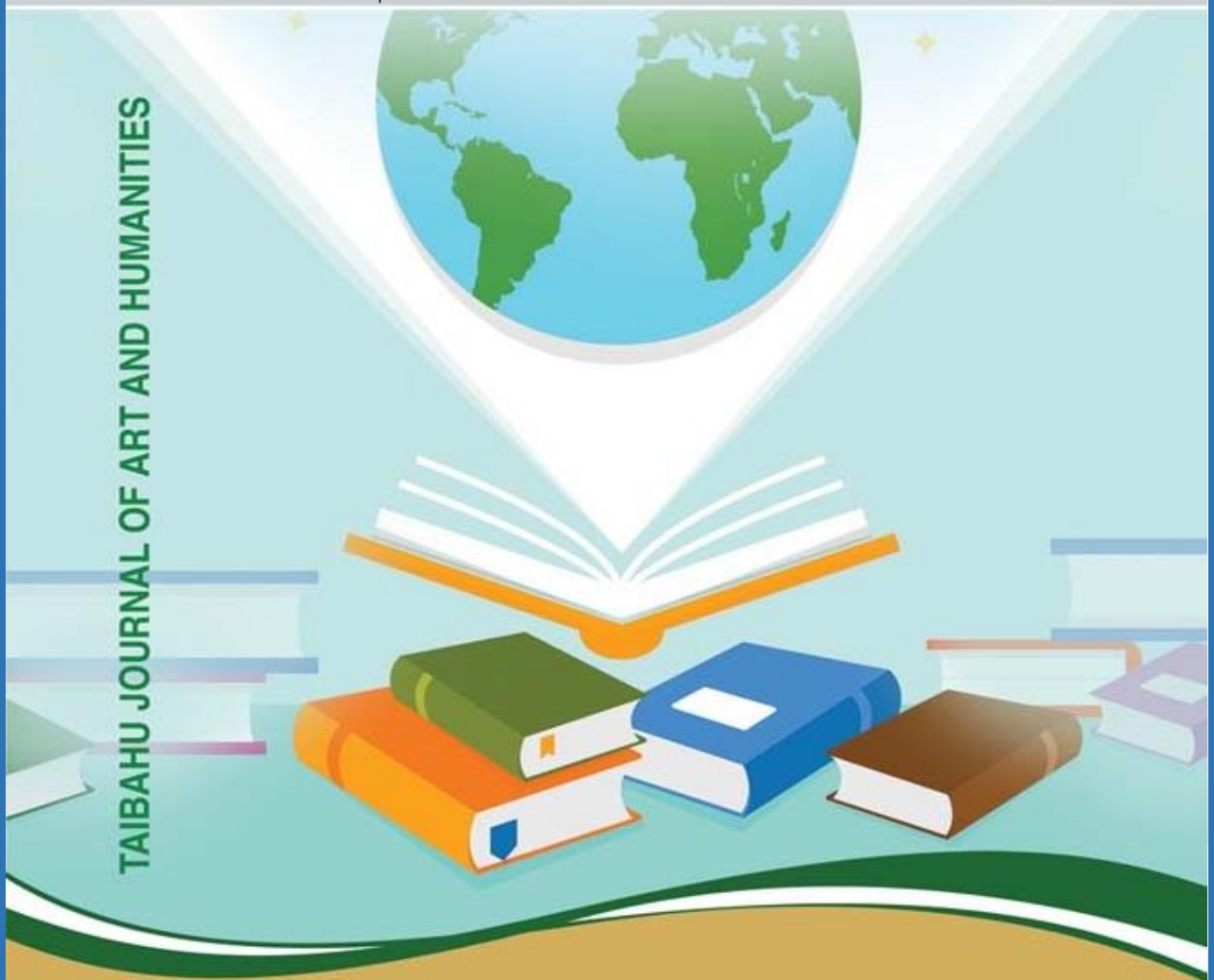

ISSN: 1658-666-2

معامل التأثير لسنة ٢٠٢٤ | ٢,٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

العدد الواحد والأربعون لسنة ١٤٤٦هـ/مارس ٢٠٢٥م (الجزء الأول)

الرقم المعياري الدولي

ISSN 1658-666-2

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ص.ب (٣٤٤)

البريد الالكتروني

artsjournal@taibahu.edu.sa

للدخول للموقع الإلكتروني للمجلة والاطلاع على بحثكم والبحوث المنشورة، يرجى مسح كود QR التالي عن طريق أي قارئ لأكواد QR

هيئة التحرير

أ. د. محمد بن سالم الحارثي

رئيس التحرير

أ. د. خلود بنت محمد الأحمدي

أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن محمد الساعدي

أستاذ العقيدة والفرق بجامعة طيبة

أ. د. مناور بن خلف المطيري

أستاذ الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة طيبة

أ. د. ندى بنت حمزة خياط

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة طيبة

د. هنادي بنت رشيد الصاعدي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك بجامعة طيبة

د. بدرية بنت عبد الله علي الفريدي

أستاذ النثر الأدبي الحديث المشارك بجامعة طيبة

د. مبارك بن علي شرهاد

أستاذ تقنية المعلومات المساعد بجامعة طيبة

أ. د. علي بن عبد الله القرني

أستاذ علم اللغة

أ. د. فهد بن مبارك الوهبي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة

أ. د. محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د. أنور بن يعقوب زمان

أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة طيبة

د. تغريد بنت حمدي ضويعن الجهني

استاذ التخطيط والتنمية الاقليمية المشارك بجامعة طيبة

د. مريم بنت محمد الأمين الشنقيطي

أستاذ الأدب القديم المشارك بجامعة طيبة

د. مرام بنت محمد سمان

أستاذ الأدب الإنجليزي المشارك بجامعة طيبة

التعريف بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية هي مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، تنشر البحوث والدراسات الأصيلة، باللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية الأصيلة في الآداب والعلوم الإنسانية

الرسالة

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وفق المعايير المعمول بها عالميا للتحكيم ونشر الأبحاث

الأهداف

- نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية التي تسهم في خدمة الإنسان وتقدم المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين محليا، وإقليميا، وعالميا لنشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإسهام في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- العمل على النهوض بعدد الاستشهادات المرجعية بأبحاث المجلة.
- الحصول على معامل تأثير إقليمي ودولي متميز في تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
- إدراج المجلة ضمن شبكة كلاريفيت للعلوم (ISI سابقا) وكشاف الاستشهادات المرجعية الدولي للمجلات العلمية المصنفة عالميا.

قواعد النشر بالمجلة

- البحوث المقدمة للنشر يجب ألا يكون قد سبق نشرها، حتى وإن كان من الباحث نفسه، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، وإذا قبلت للنشر فلا يسمح بنشرها، سواءً باللغة العربية أو وبأية لغة أخرى.
- في حال ثبت أن بحثاً تم نشره بالمجلة قد نشر سابقاً في مجلة أخرى – ولو كان ذلك من طرف الباحث نفسه –، فإن للمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ذات العلاقة.
- تمتنع المجلة عن تحكيم البحث الثاني لأي باحث إلا بعد صدور أربعة أعداد من تاريخ نشر بحثه الأول بالمجلة.
- يقدم الباحث طلبا بنشر بحثه متضمناَ العناوين التي تمكن من الاتصال به ومراسلته عليها، وتعهده بالملكية الفكرية، ومشفوعاً بسيرته العلمية، والتزامًا بعدم نشر بحثه في أي جهة نشر أخرى وهذه المرفقات يتم تحميلها من الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط التالي) أمسح الكودَ QR أسفله عن طريق أي قارئ للأكواد للدخول لموقع المجلة)
- يُعدُّ إرسال البحث عبر موقع المجلة الإلكتروني قبولاً من الباحث بقواعد النشر في المجلة.
- لا ترد المجلة على استفسارات الباحثين عن حالة أبحاثهم، إلا بعد انقضاء فترة ستين يومًا (شهرين) من تاريخ وصول البحث للمجلة.
- تعتذر المجلة عن استقبال الأبحاث خلال الإجازات الدراسية في منتصف العام، ونهاية السنة الدراسية، وفق تقويم الدراسة في جامعة طيبة، المعتمد في موقع الجامعة الإلكتروني.
- تخضع الأبحاث المقدمة للمجلة للتحكيم من قِبَلِ محكمين متخصصين ومعتمدين لدى المجلة، ولهيئة تحرير المجلة حق تقرير أهلية البحث للتحكيم من عدمه ابتداءً.
- تقدم المواد العلمية والبحوث عن طريق نسخة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني للمجلة
- تكتب الآيات القرآنية للبحوث العلمية في العلوم الشرعية وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- يشترط ألا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٢٠٠٠) كلمة، متضمنةً الملخصين العربي والإنجليزي والكلمات المفتاحية.
- يكون لكل بحث ملخصان: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما (٣٠٠) كلمة.
- يتم إدراج ما بين (٤–٦) كلمات مفتاحية كحد أقصى وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون توثيق النصوص والاقتباسات باستخدام إحدى الطرق العلمية الموحدة في كامل البحث.
- القواعد الخاصة بإعداد قائمة المراجع: –
  - تتضمن قائمة المراجع الأعمال التي استشهد فيها في متن البحث وترتب ترتيباً هجائياً.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

م	عنوان البحث	الصفحة
١.	حامد بن راضي بن مصلح الروقي الترجيح بالمكي والمدني عند المفسرين في سورتي آل عمران والنساء: جمعًا ودراسة	١٠ – ٣٧
٢.	محمد بن أحمد بن شعيلان البريكي الأحاديث الواردة في صيغ تشهد الصلاة رواية ودراية	٣٨ – ٦٧
٣.	محمد بن عبدالله السريّع الاستشهاد للحديث بطُرقه دراسة نقدية تطبيقية على «مصباح الزجاجة» للبوصيري	٦٨ – ٩٩
٤.	محمد بن سيد أحمد شحاته البلاء موكل بالمنطق رواية ودراية	١٠٠ – ١٣٢
٥.	نادر بن بهار بن متعب العتيبي المخالفات المعاصرة في وسائل الرقية. (دراسة عقدية).	١٣٣ – ١٦٢
٦.	عادل بن ملفي بن مسند العلوي العوفي النّاسور المهبلي وأثاره الفقهية في النكاح جمعًا ودراسة	١٦٣ – ١٨٤
٧.	ليلى بنت عبد الكريم عبدالله جهودُ المملكة الدعوية من خلال طلاب المنح الدراسية في الجامعات السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز 1395-1402/ 1975- 1982م	١٨٥ – ٢١٨

٨.	إبراهيم بن محمد السلطان توجيه القراءات من خلال كتب الأمالي (أمالي الإمام أبي علي القالي نموذجاً)	٢١٩ – ٢٥٢
٩.	محمد بن مرضي الهزيّل الشراري الأساليب البلاغية وأثرها في بيان الهدايات القرآنية في سورة التكاثر	٢٥٣ – ٢٨٢
١٠.	منية بنت عبد الله مسفر الخثعمي المفاضلة بين الرُّواة عند الإمام أبي زُرْعَةَ الرازي دراسة نظرية تطبيقية	٢٨٣ – ٣١٦
١١.	عبدالله بن حامد بن أحمد النّمريّ تخطئة ابن سيده لأبي عبيد في كتابه المحكم والمحيط الأعظم –دراسة لغويّة–	٣١٧ – ٣٤٠
١٢.	دلالات حروف المعاني عند الأصوليين وتطبيقاتها عند المفسرين الخنساء بنت قاسم شماخي	٣٤١ – ٣٨٠
١٣.	إيمان بنت محمد محمود البنا / مها بنت عبدالله الضبيحى النمذجة الهيدرولوجية لأحواض التصريف على مدينة ينبع الصناعية – غربى المملكة العربية السعودية، باستخدام برنامج WMS	٣٨١ – ٤٠٦
١٤.	Muna I. Alahmadi Apology Strategies amongst Saudi Hijazi Arabic Speakers: A Pragmatic Analysis	٤٠٧ – ٤٢٩
١٥.	Mohammad Almoaily Impact of Mode of Delivery on the Frequency of Arabic–English Code–Switching on X and Snapchat	٤٣٠ – ٤٤٥

المفاضلة بين الرُّواة عند الإمام أبي زُرْعَةَ الرازي

دراسة نظرية تطبيقية

منية بنت عبد الله مسفر الخثعمي

قسم السنة وعلومها

الحديث وعلومه

كلية الشريعة وأصول الدين

بجامعة الملك خالد

kku.edu.sa@mkhathmi

تاريخ الاستلام: ١٤٤٤/٠٨/٢٠ تاريخ القبول: ١٤٤٥/٠٧/١١

المستخلص

إنَّ المفاضلة بين الرُّواة تعتبر من أهم مباحث علم الجرح والتعديل، وتكمن أهميتها في الترجيح بين الرواة عند الاختلاف.

وقد كان الإمام أبو زُرعةَ –وهو أحد الأئمة الذين يُعتَمَد قولُهم في الجرح التعديل– من الأئمة الذين لهم قَصَبُ السَّبْقِ في هذا الباب، وقد جمعتُ أقوالَه في ذلك، ووجدت عددًا من الرواة فاضَلَ بينهم الإمامُ أبو زرعة إمَّا مباشرةً من تلقاء نفسه، وإمَّا بسبب سؤالٍ عنهم، وقد بلغ عدد المفاضلات لدى أبي زرعة اثنتين وثلاثين مفاضلة.

وقد ابتدأتُ بترجمةٍ موجَزة للإمام أبي زرعة، ثم بالدراسة النظرية، التي تشتمل على: صِيَغ المفاضلة عند الإمام أبي زرعة، وأقسام المفاضلة عند الإمام أبي زرعة، وأسباب اختيار الإمام أبي زرعة للرواة الذين فاضَلَ بينهم.

ثم الدراسة التطبيقية، وفيها: جمع الرواة الذين فاضل بينهم الإمام أبو زرعة، ودراستهم ودراسة المفاضلة، وبيان مَن وافَقَ أبا زرعة من أئمة الجرح والتعديل.

الكلمات المفتاحية: المفاضلة– الرواة– أبو زرعة– الجرح والتعديل.

Taibah University Journal of Arts and Humanities

The Comparison Among Hadith Narrators According to Imam Abu Zur'ah Al-Razi An Applied Theoretical Study

Moniah Abdullah Misfer Al-Khathami
Department of Sunnah and its Sciences
College of Sharia and Fundamentals of Religion King Khalid University
kku.edu.sa@mkhathmi

Abstract

The comparison among hadith narrators is considered one of the most significant topics in the science of *al-Jarh wa al-Ta'deel* (invalidating and validating hadith narrators), as its significance lies in giving preference to a narrator over another in case of divergence.

Imam Abu Zur'ah - whose opinion is reliable in *al-Jarh wa al-Ta'deel* - had a higher standing in this field. I collected Abu Zur'ah's sayings in this regard, and I found a number of narrators among whom he drew comparisons, either directly on his own or because of a question about them. The number of Abu Zur'ah's comparisons reached thirty-two.

I began with a brief biography of Imam Abu Zur'ah, then the theoretical study which included: The comparison formulas according to Imam Abu Zur'ah, the comparison divisions according to Imam Abu Zur'ah, and the reasons for selecting the narrators among whom Imam Abu Zur'ah drew comparisons.

Then I tackled the applied study, which included: Collecting the narrators among whom Imam Abu Zur'ah drew comparisons, considering them, studying the comparison, and mentioning the Imams of *al-Jarh wa al-Ta'deel* who agreed with Abu Zur'ah.

Keywords: Comparison - Narrators - Abu Zur'ah - *al-Jarh wa al-Ta'deel* (Invalidating and Validating Hadith Narrators).

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي عَلَّمَ بالقَلَم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأَشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسوله.

أمَّا بعدُ:

فإن الله تعالى –بفَضْلِه ومِنَّتِه– وفَّق للسنة النبوية حُفَّاظًا عارفين، وجهابذةَ عالِمين، وصيارفة ناقدين، يَنفُون عنها تحريفَ الغالِين، وانتحالَ المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ فتفرَّغوا لها، وأفنوا أعمارهم في تحصيلها.

وبذلوا أيضًا جهودًا عظيمة في البحث عن أحوال الرجال الذين رَوَوْا تلك الأحاديث، والتفتيش عنهم، وسؤال أهل العلم عنهم، والسفر إلى البلدان لمشافهتهم والتعرف عليهم، ثم أصدروا عليهم الأحكام جرحًا وتعديلًا.

فهذه كتبهم التي بهرت العقول، وأصابت أهل العلم والفضل بالذهول، في طريقة حُكمِهم على الرواة والتمييز بين رواياتهم، والمفاضلة بينهم؛ فهي خيرُ شاهدٍ على عظيم عِلمِهم، وأفصحُ ناطق على كبير فضلهم؛ فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاء وأوفرَه.

وإن من بين هؤلاء العلماء الأفذاذ، والأئمة الكبار الأعلام، الإمامَ الحافظ أبا زُرعةَ الرازي، الذي عليه المعوَّل عند المتقدمين والمتأخرين في الجرح والتعديل، قد أكثَرَ من المفاضلة بين الرواة، التي تعتبر من أهم جزئيات علم الجرح والتعديل، ولها فوائدُ لا تَخفى عن المشتغل بهذا الفنِّ.

لذا، رأيت أن أجمع أقوال هذا الإمامِ في هذا الأمر، وأدرسها مع موازنتها بأقوال غيره، مُعَنْوِنَةً له بـ: **المفاضلة بين الرواة عند الإمام أبي زرعة الرازي– دراسة نظرية تطبيقية.**

وقبلَ أن أدخل في هذا البحثِ، لا بُدَّ من بيان مشكلة البحثِ، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وخطَّته، والدراسات السابقة.

مشكلة البحث، وأسئلته:

الحاجة إلى استقراء وجمع وتصنيف ودراسة أحكام الإمام أبي زرعة الرازي التي جاءت بصيغة المفاضلة بين الرواة، في كتابه الجرح والتعديل، ولتحرير هذه المسألةِ تَرِدُ الأسئلة الآتية:

من الرواة الذين فاضَلَ بينهم الإمام أبو زرعة؟

ما أسباب اختيار هؤلاء الرواة؟

ما العبارات التي عبَّر بها الإمام أبو زرعة لبيان ذلك؟

ما موقف الأئمة النُّقَّاد من أحكام أبي زرعة في هذا الباب؟

أهمية البحث:

أهميَّة هذا البحثِ تبرز من خلال الآتي:

١– أن علم الجرح والتعديل هو الأساس لحِفظ السُّنة وصيانتها.

٢– أن مصطلحات الأئمة في الجرح والتعديل من العلوم الهامة التي يُحتاج إلى العناية بها؛ لارتباطها الوثيق بالحكم على الراوي ومروياته.

٣– أن الإمام أبا زرعة من الأئمة النقَّاد الذين لهم دورٌ بازر في علم النقد، والجرح والتعديل.

٤– ما يترتب عليه من فائدة في الترجيح بين الراويَيْنِ المفاضَل بينهما عند الاختلاف في حالهما.

٥– وجود مادة علمية حَريَّة بالبحث؛ فقد وقفت على اثنين وثلاثين قولًا لأبي زرعة الرازي في المفاضلة بين الرواة.

٦– المساهمة في إبراز جهود الأئمة المتقدمين في خدمة السنة وتحرير مصطلحاتهم.

أهداف البحث:

١– جمعُ أقوال الإمام أبي زرعة في المفاضلة بين الرواة.

٢– التعرف على صيغ المفاضلة التي استخدمها الإمام أبو زرعة.

٣– الوقوف على أقسام المفاضلة عند الإمام أبي زرعة.

٤- بيان أسباب اختيار الرواةِ المفاضَل بينهم عند أبي زرعة.

٥- توضيح موقف بقية النقاد من أحكام أبي زرعة في المفاضلة.

حدود البحث:

جمعُ أقوال الإمام أبي زرعة الرازي من كتاب الجرح والتعديل التي نصَّ فيها على تفضيل راوٍ على غيره بإحدى صِيَغ التفضيل؛ كأفعل ونحوها، بشرط أن يكون التفضيل راجعًا إلى منزلة الراوي وروايته لا الفضل، أو السن، أو غير ذلك.

منهج البحث:

يعتمد البحثُ في هذه الدراسةِ على المنهج الاستقرائي في جمع الرواة الذين فاضَلَ بينَهم الإمام أبو زرعة من كتابه الجرح والتعديل، ثم المنهج التحليلي في دراسة ما قيل في الراوي من الأحكام ومقابلته بحكم أبي زرعة؛ هذا ليظهر وجه معنى عبارته.

إجراءات البحث:

١- أنقلُ النص عن أبي زرعة، وأعزوه إلى موضعه من كتاب الجرح والتعديل في الحاشية.

٢- أُورِدُ المفاضلات حسَب ترتيبها في الجرح والتعديل؛ الأول فالأول.

٣- أذكر كلام ابن حجر في التقريب في الحكم على الراوي.

٤- إنْ تبيَّن لي أن رأي ابن حجر مرجوحًا في الراوي، فإني أذكر الحكم المناسب عنه في المتن، ثم أنقل في الحاشية قولَ ابنِ حجر في التقريب؛ حتى لا تطول التراجمُ في أصل البحث.

٥- إن لم يترجم ابن حجر للراوي في التقريب ذكرت الخلاصة في حاله، ثم أذكر في الحاشية مصادر ترجمته.

٦- أنقل ما وقفت عليه من أقوال الأئمة فيما يفيد في المفاضلة؛ إمَّا بنقل قولٍ يدل على أن الراوي أحفظُ أهلِ بلده ونحوه، وإمَّا موافقة أبي زرعة نصًّا أو مخالفته.

٧- أقوم بدراسة المفاضلة؛ وذلك ببيان رأي أبي زرعة أولًا، ومستنده في المفاضلة نصًّا من قوله، أو استنباطًا مما ظهر لي، موجِّهةً ذلك التفضيل.

الدراسات السابقة:

لم أقف -حسَبَ عِلمي- على دراسةٍ مستقلَّةٍ للمفاضلة بين الرواة عند الإمام أبي زرعة الرازي، من حيث جمعُ المادة العلمية، ودراستها من خلال أقوال من وافقه أو خالفه في التفضيل؛ لذا استخرت الله وعزمت على دراسة هذا الموضوع.

خطَّة البحث:

يتكوَّن البحث من: مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدِّمة؛ واشتملت على: مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه ترجمة موجَزة للإمام أبي زرعة الرازي.

المبحث الأول: تعريف المفاضلة واستعمالاتها عند المحدثين؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المفاضلة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: استعمالات المفاضلة عند المحدثين.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية؛ وفيها الرواة الذين فاضل بينهم الإمام أبو زرعة.

المبحث الثالث: المفاضلة عند أبي زرعة من من خلال الرواة الذين فاضل بينهم؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صِيَغ المفاضلة عند الإمام أبي زرعة.

المطلب الثاني: أسباب اختيار الإمام أبي زرعة للرُّواة الذين فاضَلَ بينهم.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم نتائج البحث، والتوصيات.

التمهيد

وفيه ترجمة موجَزة للإمام أبي زرعة الرازي.

اسمه ونسبه:

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيدَ بنِ فَرُّوخ، أبو زرعة الرازي، مولى عيَّاش بن مُطَرِّف القُرَشي [١].

مولده:

روى الخطيب بسنده إلى أبي زرعة أنه قال: "وُلِدتُ سنةَ مائتين..." [٢].

شيوخه:

روى عن: خلَّاد بن يحيى، وأبي نُعيم، وعبد الله بن سلمة القَعْنَبي، وعمرو بن هاشم البيروتي، وغيرِهم [٣].

تلاميذه:

روى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرُهم [٤].

مكانته العلمية:

تمتَّع الإمام أبو زرعة بمكانة مرموقة بين علماء عصره، وذاع صِيتُه، حتى إنَّ إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل كان يقتصر على الفرائض حينما ينزل عنده أبو زرعة في زيارته لبغداد [٥].

قال إسحاق بن راهويه: "كلُّ حديثٍ لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل" [٦].

وقال أبو بكر بن أبي شيبة، وقيل له: مَن أحفظُ مَن رأيت؟ قال: ما رأيت أحفظَ مِن أبي زرعة الرازي [٧].

وقال محمد بن يحيى: لا يزال المسلمون بخيرٍ ما أبقى الله لهم مِثلَ أبي زرعة، يُعلِّم الناسَ، وما كان الله ليترك الأرض إلَّا وفيها مثلُ أبي زرعة، يُعَلِّم الناسَ ما جَهِلوه" [٨].

وفاته:

مات يوم الاثنين، ودُفن يومَ الثلاثاء سَلْخ ذي الحجة سنةَ أربعٍ وستين ومائتين [٩].

---

(١) تاريخ بغداد (٣٢٥/١٠).

(٢) تاريخ بغداد (٣٢٥/١٠).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٥/٣٨).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩١/١٩).

(٥) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: لما قَدِمَ أبو زرعة نزل عند أبي، فكان كثيرَ المذاكرةِ له، فسمعتُ أبي يومًا يقول: ما صلَّيتُ غيرَ الفرض، استأثرتُ بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي. تاريخ بغداد (٣٢٦/١٠).

(٦) المصدر السابق (٣٣١/١٠).

(٧) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٦٨١/٢).

(٨) سير أعلام النبلاء (٧٤/١٣).

(٩) تاريخ بغداد (٣٣٤/١٠).

المبحث الأول: تعريف المفاضلة وصورها عند المحدثين؛

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المفاضلة لغة واصطلاحاً

المفاضلة في اللغة: قال ابن فارس في معنى(فضل): الفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة في شيء، من ذلك الفضل: الزيادة والخير[(١)]. وفضَّله تفْضيلاً: مَزَّاهُ، والتفاضل: التمازي، وفاضلني ففضلته: كنت أفضل منه[(٢)]. وفاضل بين الشيئين وازن بَينهمَا ليحكم بِفضل أَحدهمَا على الآخر، فَضّله على غَيره جعله أَو عده أفضل مِنْهُ.[(٣)]

المفاضلة في الاصطلاح: لم أقف على تعريف للمفاضلة ولهذا يمكنني تعريفها من خلال هذا البحث بأنها: تقديم راو على آخر من حيث الجرح والتعديل أو من حيث الحكم على رواياتهم.

المطلب الثاني: صور المفاضلة عند المحدثين:

من أبرز صور المفاضلة عند المحدثين مايلي:

١- أن تكون المفاضلة بين راويين أو أكثر إما لقرابة بينهم، أو لتشابهم في الاسم، أو لاشتراكهم في نفس الطبقة، فيكون حكم الإمام حينئذ في مثل هذه الحالات نسبياً لا مطلقاً، وهذا ما يعرف بالتوثيق أو التضعيف النسبي.

٢- أن تكون المفاضلة بين الرواة مقيدة بشيخ معين اشتركوا في الأخذ عنه، وغالباً مايكون هذا الشيخ من الأئمة التي تدور عليهم الأحاديث، أو مقيدة ببلد معين، فيكون حكم الإمام فيهم بعضهم بالنسبة إلى بعض هذا الشيخ تحديداً، أو في هذا البلد المعين، بغض النظر عن درجة الراوي من التوثيق والتضعيف عموماً وهذا ما يعرف بالتوثيق أو التضعيف النسبي المقيد.

وهناك حالات يكون التفضيل فيها لأمور أخرى غير مسألة الضبط، أذكر منها مايلي:

أ- عناية الراوي بالعلم والقرآن: قال ابن هانئ: قلت له-يعني ابن حنبل-: أيما كان أكبر، أبو حصين، أو الأعمش؟ قال: "أبو حصين أكبر من الأعمش، والأعمش أحب إليّ، الأعمش أعلم بالعلم والقرآن من أبي حصين. وأبو حصين، من بني أسد، وكان شيخًا صالحًا"[(٤)].

ب- عقيدة الراوي: قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: م"هدي بن ميمون، وسلام بن مسكين، وأبو الأشهب، وحوشب بن عقيل، من الثقات كلهم إلا أن مهدي أحب إلي هو في القلب أحلاهم يعني مهدي، إلا أن سلاما كان يرى القدر"[(٥)]

ت- عناية الراوي بالفقه: قال أبو حاتم: "سليمان بن موسى بن الأشدق محله الصدق، وفي حديثه بعض الاضطراب، ولا أعلم أحدا من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت منه"[(٦)].

ث- علم الراوي بالرجال: قال ابن أبي حاتم: قيل لأبي: ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة؟ قال: "كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال، وكان الثوري أحفظ، وكان شعبة بصيرا بالحديث جدا فهما كأنه خلق لهذا الشأن"[(٧)]

ج- تميز الراوي بالعقل والكياسة قال أبو زرعة: "كان سهل بن

---

(١) مقاييس اللغة (٥٠٨/٤)

(٢) القاموس المحيط(ص:١٠٤٣)

(٣) المعجم الوسيط (٦٩٣/٢)

(٤) مسائل أحمد-رواية ابن هانيء(ص:٤٧٩)

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٥١٢/١)

(٦) الجرح والتعديل (١٤٢/٤)

(٧) المصدر السابق (١٢٩/١)

محمد أَكْيَسَ من سهل بن عثمان" (١).

ح- فصاحة الراوي: قال ابن أبي حاتم:" سألت أبي عن أبي مسهر فقال ثقة، وما رأيت ممن كتبنا عنه أفصح من أبي مسهر وأبي الجماهر" (٢)

وغير ذلك.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية
وفيها الرواة الذين فاضَلَ بينَهم الإمام أبو زرعة

١- قال أبو زرعة: "إبراهيم بن موسى أتقنُ مِن أبي بكر بن أبي شيبة، وأصحُّ حديثًا منه، لا يحدِّث إلَّا من كتابه، لا أعلم أني كتبت خمسين حديثًا من حفظه، وهو أتقنُ وأحفظُ من صفوان بن صالح" [٣].

عقد أبو زرعة مفاضلتين الأولى بين:

أ- إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء [٤] الرازي: ثقةٌ حافظ، من العاشرة، مات بعد العشرين ومائتين [٥].

ب- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي: ثقةٌ حافظ، صاحبُ تصانيفَ، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين -ومائتين [٦].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين إبراهيم وأبي بكر: قال أبو زرعة: "لَزِمَنا إبراهيم بن موسى ثماني سنين، من سنة أربع عشرة في آخرها إلى سنة اثنتين وعشرين حتى خرجت إلى مكة في رمضان" [٧].

وقال أيضًا: "كتبت عن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث، وعن أبي بكر بن أبي شيبة مائة ألف حديث" [٨]، وقال أيضاً: لا أعلم أني كتبت عنه خمسين حديثاً من حفظه"وقال أيضاً: "ما رأيت أحفظَ من أبي بكر بن أبي شيبة" [٩].

وقال صالح بن محمد البغدادي:"أعلم مَن أدركتُ بالحديث وعِلَلِه عليُّ بنُ المَدِيني، وأعلمُهم بتصحيف المشايخ يحيى بن مَعِين، وأحفَظُهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة" [١٠].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة إبراهيمَ بنَ إسحاق على أبي بكر بن أبي شيبة، وإن كان كلاهما ثقة حافظاً، وعلَّل ذلك بالآتي:

- أنَّه أتقن منه وأصح حديثاً منه، فهو لا يحدِّث إلَّا من كتابه؛ فكأنه قصد نوع أخر من الحفظ: هو حفظ الكتاب وصحته؛ وذلك أنَّ أبا زرعة من الحفَّاظ الذين يمنعون أن يحمل عنهم في المذاكرة شيء، فقد قال: "لا تكتبوا عنِّي بالمذاكرة؛ فإني أخاف أن تحملوا خطأ" [١١].

- ولملازمته له ثماني سنين.

- كونه من أهل بلده.

والثانية بين أ- إبراهيم بن موسى ثقةٌ حافظ تقدمت ترجمته

ب- صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي، أبو عبد الملك الدمشقي: ثقةٌ، وكان يدلِّس تدليسَ التسوية، من العاشرة، مات سنة ثمانٍ -أو سبع، أو تسع- وثلاثين -ومائتين- وله سبعون

---

(١) المصدر السابق (٢٠٤/٤).
(٢) المصدر السابق (٢٩/٦).
(٣) الجرح والتعديل (١٣٧/٢).
(٤) "بفتح الفاء وتشديد الراء المفتوحة، هذه النسبة إلى خياطة الفراء وبيعه". الأنساب للسمعاني (١٥٣/١٠).
(٥) تقريب التهذيب (ص: ١١٧).
(٦) المصدر السابق (ص:٥٤٠).
(٧) مقدمة الجرح والتعديل (ص:٣٣٥).
(٨) الجرح والتعديل (١٣٧/٢).
(٩) تاريخ بغداد (٦٦/١٠).
(١٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤/١٦).
(١١) سير أعلام النبلاء (٨٠/١٣).

سنة[١].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين إبراهيم وصفوان: قال أبو زرعة الدمشقي: كان صفوان بن صالح ومحمد بن المُصَفَّى يسويان الحديث[٢].

النظر في المفاضلة: قدم أبو زرعة إبراهيم بن إسحاق على صفوان؛ وهو الراجح؛ لاسيما وأنه عِيبَ عليه التدليس.

٢- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سُئل أبو زرعة عن أسامة بن زيد بن أسلم وعبد الله بن زيد بن أسلم، أيُّهما أحبُّ إليك؟ قال: أسامةُ أَمثَلُ[٣].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- أسامة بن زيد بن أسلم العدوي المدني: ضعيفٌ مِن قِبَل حِفظِه، من السابعة، مات في خلافة المنصور[٤].

ب- عبد الله بن زيد بن أسلم العدوي، المدني: صدوقٌ فيه لِينٌ، من السابعة، مات سنة أربع وستين[٥].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين أسامة وعبد الله: قال ابنُ مَعِين: "أسامةُ أحسنُهم حديثًا؛ يعني أحسنَ إخوتِه"[٦]، وقال أبو حاتم: سألت أحمد بن حنبل عن ولدِ زيدِ بن أسلمَ، أيُّهم أحبُّ إليك؟ قال: أسامة. قلت: ثم مَن؟ قال: عبد الله[٧].

وقال ابن سعد: "عبد الله بن زيد بن أسلم، وكان أثبتَ ولدِ أسلمَ في الحديث"[٨]، وقال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: أيُّما أوثقُ ولدِ زيدِ بن أسلم؟ فقال: عبد الله بن زيد بن أسلم"[٩].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة أسامةَ بن زيد على أخيه عبد الله بلفظ أمثل، وإن كان الفارق بينهما يسير وهو تمييز نسبي بأنه أصلحُ حالًا منه. ووافَقَه ابنُ مَعِين وأحمد بن حنبل في إحدى الروايات، بينما خالَفَه ابنُ سعدٍ وأحمدُ في روايةٍ أخرى فقدَّما عبد الله.

٣- قال أبو عبد الرحمن: سألتُ أبا زُرعة عن أُمَيّ بن ربيعةَ عن طاوسٍ أحبُّ إليك، أو شُعَيبٌ السَّمَّان عن طاوس؟ قال: أُمَيٌّ أَشهَرُ[١٠].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- أُمَيٌّ -بالتصغير- بنُ ربيعةَ المرادي الصيرفي: كوفي ثقة، من السابعة[١١].

ب- شعيب بياع الطيالسة: بصري، لا بأس به، يقال: اسمُ أبيه بَيَانٌ، من السابعة[١٢].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة أُمَيًّا على شعيب تقديمًا نسبيًّا؛ لشُهرَتِه بين المحدثين، وهو الراجح؛ فقد وثَّقه ابنُ عُيَيْنَةَ وابنُ سعد وابن نمير وابن معين، وأحمد، وأبو داود، وذكره ابن حبان في الثقات[١٣]، وشُهرة الراوي تدخل في مبحث التزكية وتعديل

---

(١) تقريب التهذيب (ص:٤٥٤).
(٢) المجروحين لابن حبان (٩٤/١).
(٣) الجرح والتعديل (٢٨٥/٢).
(٤) تقريب التهذيب (ص: ١٢٣).
(٥) المصدر السابق (ص:٥٠٨).
(٦) إكمال تهذيب الكمال (٥٣/٢).
(٧) الجرح والتعديل (٥٩/٥).
(٨) الطبقات الكبرى (٤٨٣/٥).
(٩) العلل ومعرفة الرجال (٣٤٤/١).
(١٠) الجرح والتعديل (٣٤٧/٢).
(١١) تقريب التهذيب (ص: ١٥٢).
(١٢) المصدر السابق (ص:٤٣٨).
(١٣) الطبقات الكبرى (٣٤٦/٦)، الجرح والتعديل (٣٤٧/٢)، الثقات لابن حبان (٨٤/٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢٨/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٢٦٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٠/١).

الراوي، في حين أنَّ شعيبًا لم يتكلم في حاله غير أبي حاتم بقوله: "صالح الحديث"[١].

٤- قال أبو زرعة: "بقيَّةُ أحبُّ إليَّ من إسماعيل بن عيَّاش، ما لِبَقِيَّةَ عيبٌ إلَّا كثرةُ روايتِه عن المجهولين، فأمَّا الصدقُ؛ فلا يؤتى من الصدق، وإذا حدَّث عن الثقات فهو ثقة"[٢].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- بقيَّة بن الوليد بن صائد الكَلَاعي[٣]: ثقة فيما حدَّث عن الثقات، مدلِّس لا بد أن يصرح بالسماع، ويُنظَر كذلك في الرُّواة عنه[٤]. من الثامنة، مات سنةَ سبعٍ وتسعين[٥].

ب- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مُخلِّط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة إحدى -أو اثنتين- وثمانين، وله بضعٌ وسبعون سنة[٦].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين بقية وإسماعيل: قال ابن المبارك: إذا اجتمع إسماعيل بن عياش وبقيَّةُ في حديثٍ، فبقيَّةُ أحبُّ إليَّ. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سُئل أبي عن بقية وإسماعيل بن عياش، فقال: بقيةُ أحبُّ إليَّ، وإذا حدَّث عن قومٍ ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه"[٧]. وقال أبو حاتم: يُكتَب حديثُه، ولا يُحتج به، وهو أحب إليَّ من إسماعيل بن عياش[٨].

وقال أبو زرعة: "صدوقٌ، -يعني إسماعيل- إلَّا أنَّه غلط في حديث الحجازيين، والعراقيين"[٩]، وقال أبو إسحاق الفَزَاري: سألته -ابن معين- عن إسماعيل بن عياش، فقال: إذا حدَّثَك عمَّن يُعرَف، فاكتب عنه. وقال: سألته عن بقية بن الوليد، فقال: إذا حدَّثك عمَّن تَعرف وعمَّن لا تعرف، فلا تكتب عنه"[١٠].

وقال ابن معين أيضًا: "كان إسماعيل بن عياش أحبَّ إلى أهل الشام من بقية بن الوليد"[١١].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة بقيةَ على إسماعيل بن عياش، وعلَّل ذلك بأنَّه ثقةٌ في روايته عن الثقات، وقال: ماله عيبٌ إلَّا روايته عن المجهولين، بينما إسماعيل غلط في حديث الحجازيين، والعراقيين. ويمكن أن يقدَّم بقيةُ للسببين التاليين:

١- أنه أوثقُ من إسماعيلَ إذا روى عن الثقات، بينما إسماعيلُ تُقبَل روايتُه عن أهل بلده، وضعيفٌ في غيرهم.

٢- وافقه على هذا التقديم جمع من النقاد كابن المبارك وأحمد بن حنبل وأبو حاتم.

٥- قال أبو زرعة: وسُئل عن جعفر بن محمد عن أبيه، وسُهيل بن أبي صالح عن أبيه، والعلاء عن أبيه، أيما أصح؟ قال: "لايُقرَن جعفر إلى هؤلاء". يريد: جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى[١٢].

---

(١) الجرح والتعديل (٣٤٨/٤).

(٢) المصدر السابق (٤٣٥/٢).

(٣) تقريب التهذيب (ص:١٤٥).

(٤) وقال ابن حجر: "صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء". ترجمته في: الطبقات الكبرى (٣٢٦/٧)، تاريخ ابن معين- رواية ابن محرز (٧٩/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٣٥/٢)، المجروحين لابن حبان (٢٠١/١)، المعرفة والتاريخ (٤٢٤/٢)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٦٢/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٧٦/٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٩٢/٤)، الكاشف (٢٣٧/١)، تقريب التهذيب (ص:١٤٥).

(٥) تقريب التهذيب (ص:١٤٥).

(٦) المصدر السابق (ص:١٤٢).

(٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٩٦/٤).

(٨) المصدر السابق (٤٣٥/٢).

(٩) الجرح والتعديل (١٩٢/٢).

(١٠) تاريخ ابن معين- رواية ابن محرز (٢٤٠/٢).

(١١) تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٤٢٣/٤).

(١٢) الجرح والتعديل (٤٨٧/٢).

عقد أبو زرعة مفاضلة بين ثلاثة رُواة، وهم:

أ- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي: صدوقٌ فقيهٌ إمام، من السادسة، مات سنة ثمانٍ وأربعين [١].

ب- سهيل بن أبي صالح ذكوان السَّمَّان المدني: صدوق، تغيَّر حِفظُه بأَخَرة، من السادسة، مات في خلافة المنصور [٢].

ت- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي المدني: صدوق، ربما وهم، من الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين [٣].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الثلاثة": قال ابن معين: جعفر بن محمد، كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن حديثه؟ فقال: لا تسألني عن جعفر بن محمد قلت: لا أريده، فقال لي: إن كان يحفظ، فحديثُ أبيه المسنَد، قال يحيى بن معين: وهو ثقة" [٤]. وقال ابن حبان: "يُحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه؛ لأن في حديث ولدِه عنه مناكيرَ كثيرةً، وإنما مَرَّضَ القولَ فيه مَن مرَّض من أئمتنا؛ لِما رأوا في حديثه من رواية أولادِه، وقد اعتبرت حديثه من الثقات عنه، مثل: ابن جريج والثوري ومالك، وشُعبة وابن عيينة ووهب بن خالد ودونهم، فرأيت أحاديثَ مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديثَ الأثباتِ، ورأيت في رواية ولده عنه أشياءَ ليس من حديثه ولا من حديث أبيه ولا من حديث جَدِّه، ومِن المُحال أن يُلزَق به ما جَنَتْ يدا غيرِه" [٥].

قال ابن معين: "سُهيل بن أبي صالح والعلاء بن عبد الرحمن حديثُهما قريبٌ من السَّواء، وليس حديثهما بحجَّة" [٦].

قال ابن معين: "العلاء بن عبد الرحمن ليس بذاك، لم يزل الناسُ يتَّقون حديثَه" [٧]. وقال أبو زرعة: "ليس هو بأقوى ما يكون" [٨].

وقال الخليلي: "مدني مختلَف فيه؛ لأنه ينفرد بأحاديثَ لا يتابَع عليها، لحديثه: (إذا كان النصفُ من شعبانَ، فلا تصوموا)" [٩].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة جعفر عن أبيه، على سُهيل والعلاء عن أبيهما وإن كانوا متقاربين في المرتبة؛ فهو تمييز نسبي، ويمكن أن يُقدم جعفر للأسباب التالية:

- كونه أكثرَ ضبطًا منهما، خاصةً في الرواية عن أبيه؛ فقد كان يحفظ حديثَ أبيه المسنَد، ومَن ضعَّفه لما رأوا في حديثه من رواية أولاده عنه.
- لما تكلم على سهيل مِن قِبَل حفظِه.
- لما عِيبَ على العلاء مِن تفرُّدِه بأحاديثَ لا يُتابَع عليها.

٦- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، فقال: حماد بن زيد أثبتُ من حماد بن سلمةَ بكثيرٍ، وأصحُّ حديثًا، وأتقنُ [١٠].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري: ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ، قيل: إنه كان ضريرًا ولعله طرأ عليه؛ لأنه صحَّ أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة تسعٍ وسبعين [١١].

ب- حماد بن سلمة بن دينار البصري: ثقة عابد أثبتُ الناس في

---

(١) تقريب التهذيب (ص:٢٠٠).
(٢) المصدر السابق (ص:٤٢١).
(٣) المصدر السابق (ص:٧٦١)
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٦٥/٢).
(٥) الثقات لابن حبان (١٣١/٦).
(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٢٦/١٢).
(٧) الجرح والتعديل (٣٥٧/٦).
(٨) المصدر السابق (٣٥٨/٦).
(٩) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢١٨/١).
(١٠) الجرح والتعديل (١٣٩/٢).
(١١) تقريب التهذيب (ص:٢٦٨).

ثابت، وتغيَّر حِفظُه بأَخَرة، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين [١].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين ابن زيد وابن سلمة: سُئل ابن زُرَيع: "ما تقول في حماد بن زيد، وحماد بن سلمة؛ أيُّهما أثبتُ في الحديث؟ قال: حماد بن زيد، وكان الآخَر رجلًا صالحًا"[٢]. وقال وكيع: "وقيل له: حماد بن زيد كان أحفظَ أو حمادُ بنُ سلمة؟ فقال: حماد بن زيد، ما كُنَّا نُشَبِّه حمادَ بنَ زيدٍ إلَّا بمِسْعَر"[٣]. وقال ابن حنبل: "حماد بن زيد أحبُّ إلينا من عبد الوارث، حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام، وهو أحبُّ إليَّ من حماد بن سلمة"[٤]. وقال محمد بن حبيب: "سمعت أبا عبد الله، وسُئل عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة أيُّهما أحبُّ إليك؟ قال: كلاهما. ووصف حماد بن زيد بوقار، وهدى، وعقل"[٥]. وقال يعقوب بن شيبة: "حماد بن زيد أثبتُ مِن ابنِ سلمة، وكلٌّ ثقة، غيرَ أنَّ ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد، ويوقف المرفوع كثيرُ الشَّكِّ بتوقِّيه، وكان جليلًا، ولم يكن له كتابٌ يرجع إليه، فكان أحيانًا يذكر فيرفع الحديث، وأحيانًا يَهَابُ الحديثَ ولا يرفعه"[٦].

قال عبد الله بن معاوية: حدَّثَنا حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم، وفضلُ ابنِ سلمةَ على ابنِ زيدٍ كفضل الدينار على الدرهم"[٧].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة حمادَ بن زيد على حماد بن سلمة؛ لأنه أتقن منه وأصح حديثاً، والإتقان عند أبي زرعة يقصد به حفظ الكتاب زيادة على حفظ الصدر؛ لاسيما وأن ابن زيد ليس له كتاب، ويمكن أن يُقدم حماد بن زيد للأسباب الآتية:

- كونه أثبتَ منه؛ فقد تغيَّر ابنُ سلمة في آخره؛ ولذلك لم يُخرِّج له البخاري في صحيحه.
- لأنه يقصر في الأسانيد، ويوقف المرفوعَ، كثير الشكِّ بتوقِّيه.
- لم يكن له كتابٌ يرجع إليه، فكان أحيانًا يذكر فيرفع الحديث، وأحيانًا يَهَاب الحديثَ ولا يرفعه.
- وافق أبا زرعة على هذا التقديمِ جمعٌ من النُّقَّاد؛ كيزيد بن زُرَيع، ووكيع، وأحمد بن حنبل، والبخاري ويعقوب بن شيبة.[٨]

٧- قال أبو زرعة: "أبو خَلْدَةَ أحبُّ إليَّ من الربيع بن أنس"[٩].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- خالد بن دينار التميمي السعدي، أبو خَلْدَةَ: "صدوق، من الخامسة"[١٠].

ب- الربيع بن أنس البكري، أو الحنفي: بصري، صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة أربعين، أو قبلَها[١١].

قال ابنُ مَعِين: "كان يتشيَّع فيُفرِط- يعني الربيع-"[١٢].

وقال عنه ابن حبان: "الناس يتَّقون من حديثه -يعني الربيع- ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأنَّ في أحاديثه عنه اضطرابًا

---

[١] المصدر السابق (ص:٢٦٨).
[٢] الجرح والتعديل (١/١٨١).
[٣] المصدر السابق (١/١٧٨).
[٤] المصدر السابق (١/ ١٧٧).
[٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/٢٣٩).
[٦] إكمال تهذيب الكمال (٤/١٣٩).
[٧] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/٢٥٩).
[٨] وأمَّا تفضيلُ عبدِ الله بن معاوية ابنَ سلمة على ابن زيدٍ السابق؛ فردَّ عليه الذهبي بقوله: "هذا محمولٌ على جلالته ودينه، وأمَّا الإتقانُ فمسلَّم إلى ابن زيد، وهو نظيرُ مالكٍ في التثبُّت". سير أعلام النبلاء (٧/٤٤٧).
[٩] الجرح والتعديل (٣/٣٢٨).
[١٠] تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥).
[١١] المصدر السابق (ص: ٣١٨).
[١٢] تهذيب التهذيب (٣/٢٣٩).

كثيرًا"[١].

النظر في المفاضلة: قدم أبو زرعة أبا خَلْدة على الربيع بن أنس بلفظ أحب وهو تمييز نسبي؛ كونهما متقاربين في المرتبة، ويمكن أن يُقدم أبو خلدة للأسباب التالية:

- لأنَّه أحفظُ منه؛ وثَّقَه جماعةٌ من النُّقَّاد[٢].
- تشيُّع الربيع، ومُغَالاتُه فيه.
- اضطراب رواية أبي جعفر عن الربيع.

٨- قال عبد الرحمن: سألت أبا زرعة عن رَوْح بنِ جَنَاح، فقال: شيخ دمشقي، قلت: ما حالُه؟ قال: أخوه مروانُ بنُ جناح أحبُّ إليَّ منه، قلت: روح ليس بقوي؟ قال: نعم[٣].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويَيْن، وهما:

أ- روح بن جناح الأموي الدمشقي، ضعيف، اتَّهَمَه ابنُ حبان، من السابعة[٤].

ب- مروان بن جناح الأموي الدمشقي: أصله كوفي، لا بأسَ به، من السادسة[٥].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين روح ومروان: قال عثمان بن سعيد الدارمي، عن دُحَيم: ثقة، -يعني روح- إلَّا أنَّ مروان -يعني أخاه- أوثقُ منه"[٦]، وسُئل أبي حاتمٌ عن روح بن جناح فقال: أخوه مروان بن جناح أحبُّ إليَّ منه، يكتب حديثُهما ولا يُحتَج بهما[٧]، وقال ابن حبان: "منكَر الحديث جدًّا، يروي عن الثقات ما إذا سمعها الإنسان الذي ليس بالمتبحِّر في صناعة الحديث، شهد لها بالوضع"[٨].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة مروانَ بن جناح على أخيه روح بلفظ أحب، وهو تمييز نسبي بأن مروان أصلحُ حالًا منه، وقد وافَقَه على هذا التقديم دُحَيم وأبو حاتم كما تقدم.

٩- قال عبد الرحمن: قلت لأبي زرعة: سعيد بن أبي عروبة أحفظُ أو أبان العطار؟ فقال: سعيد أحفظ، وأثبت أصحاب قتادة هشام وسعيد[٩].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- سعيد بن أبي عروبة مهران اليَشْكُري البصري: ثقةٌ حافظ، له تصانيف، كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، مات سنة سِتٍّ -وقيل: سبع- وخمسين[١٠].

ب- أبان بن يزيد العطار البصري: ثقةٌ، له أفراد، من السابعة، مات في حدود الستين[١١].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين سعيد وأبان: قال أبو داود الطيالسي: "كان سعيد بن أبي عروبة أحفظَ أصحابِ قتادة"[١٢]. وقال ابن معين: "أثبت الناس في قتادة: سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدَّسْتوائي، وشُعبة، فمَن حدَّثَك من هؤلاء الثلاثة بحديث -يعني عن قتادة- فلا تُبَالِ ألَّا تسمعَه من غيره"[١٣]. وقال أبو عوانة:

---

(١) الثقات لابن حبان (٦٤/٣).
(٢) وثَّقه يزيد بن زريع وابن سعد وابن معين، وأحمد والعجلي والدارقطني، وغيرهم.
(٣) الجرح والتعديل (٤٩٤/٣).
(٤) تقريب التهذيب (ص:٣٢٩).
(٥) المصدر السابق (ص:٩٣١).
(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣٣/٩).
(٧) الجرح والتعديل (٤٩٤/٣).
(٨) المجروحين لابن حبان (٣٠٠/١).
(٩) الجرح والتعديل (٦٥/٤).
(١٠) تقريب التهذيب (ص:٣٨٤).
(١١) المصدر السابق (ص:١٠٤).
(١٢) الجرح والتعديل (٦٥/٤).
(١٣) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة- السفر الثالث (٨٣/٢).

"ما كان عندنا في ذلك الزمانِ أحدٌ أحفظَ من سعيد بن أبي عَرُوبة"[١]. وقال أبو حاتم: "سعيد بن أبي عروبة قبل أن يختلط ثقةٌ، كان أعلمَ الناس بحديث قتادة"[٢].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة سعيدَ بن أبي عروبة على أبان العطار تقديمًا نسبيًّا؛ لكونه أحفظَ منه، وذكر ابن عدي أبانًا في الكامل، وذكر بعضَ أفرادِه، وقال: "له رواياتٌ غير ما ذكرت، وهو حسنُ الحديثِ، متماسك، يكتب حديثه، وله أحاديثُ صالحة عن قتادة وغيره، وعامَّتُها مستقيمة، وأرجو أنه من أهل الصدق"[٣].

ثم قدَّم أبو زرعة سعيد بن أبي عروبة تقديمًا عامًّا في أصحاب قتادة، فقال: إنه أثبتُ أصحابِ قتادة، وقد وافقه على هذا التقديمِ أبو داود الطيالسي وابنُ معين وأبو عوانة وأبو حاتم.

١٠- قال أبو زرعة: سليمان بن بلال أحبُّ إليَّ من هشام بن سعد[٤].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- سليمان بن بلال التيمي المدني: ثقة، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين[٥].

ب- هشام بن سعد المدني: صدوق، له أوهام، ورُمي بالتشيع، من كبار السابعة، مات سنة ستين أو قبلَها[٦].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين سليمان وهشام: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: "وسألت أبا زرعة عن هشام بن سعد، فقال: شيخٌ محلُّه الصدق"[٧].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة سليمان على هشام؛ وهو الراجح؛ كونه أضبطَ منه، ولم يتلبس ببدعة.

١١- قال أبو زرعة: كان سهل بن محمد أَكْيَسَ[٨] **من سهل بن عثمان**[٩].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- سهل بن محمد بن الزبير العسكري: ثقة، من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين[١٠].

ب- سهل بن عثمان بن فارس الكندي العسكري: أحد الحفَّاظ، له غرائب، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين[١١].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة سهل بن محمد على سهل بن عثمان، بلفظ أكيس؛ مع ثقتهما جميعا وهو لفظ لايخص الضبط، بل يعني الأعقل والأكثر يقظة، وهذا التقديم هو الراجح؛ لا سيما أن ابن عثمان عِيبَ عليه كثرةُ الغرائب.

١٢- قال أبو زرعة: أثبتُ أصحاب أبي إسحاق الثوري وشُعبة وإسرائيل، ومن بينهم الثوري أحبُّ إليَّ، كان الثوري أحفظَ من شعبة في إسناد الحديث وفي مَتْنِه"[١٢].

عقد أبو زرعة مفاضلتين: **الأولى بين ثلاثة رواة في أبي إسحاق، وهم:**

أ- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي: ثقة حافظ، فقيه

---

(١) الجرح والتعديل (٦٥/٤).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٧٣/٢).
(٤) الجرح والتعديل (١٠٢/٤).
(٥) تقريب التهذيب (ص:٤٠٥).
(٦) المصدر السابق (ص:١٠٢١).
(٧) الجرح والتعديل (٦٢/٩).
(٨) قال ابن الاثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٣١٧/٤): (الكيس العقل، ومنه الحديث: "أي المؤمنين أكيس" أي: أعقل)
(٩) الجرح والتعديل (٢٠٤/٤).
(١٠) تقريب التهذيب (ص:٤٢٠).
(١١) المصدر السابق (ص:٤٢٠).
(١٢) الجرح والتعديل (٢٢٢/٤).

عابد، إمامٌ حُجَّة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلَّس، مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون[١].

ب- شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي الواسطي ثم البصري: ثقةٌ حافظٌ مُتقِن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول مَن فتَّش بالعراق عن الرجال وذَبَّ عن السنة، وكان عابدًا، من السابعة، مات سنة ستين[٢].

ت- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الهَمْداني الكوفي: ثقة، تُكُلِّمَ فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: بعدها[٣].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الثلاثة: قال شعبة: "سفيان أحفظُ مِنّي"[٤]، وقال ابن القطان: "ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ من شُعبة، ولا يعدله أحدٌ عندي، وإذا خالَفَه سفيان أخذت بقول سفيان"[٥]. وقال ابن مَعين: "ما خالف أحدٌ سفيانَ في شيء إلَّا كان القول قول سفيان"[٦]. وقال أبو داود: ليس يختلف سفيان وشعبة في شيء إلَّا يظفر سفيان، خالَفَه في أكثر من خمسين حديثًا القول فيها قول سفيان"[٧]. وقال أبو حاتم: "سفيان فقيهٌ حافظٌ زاهد، إمامُ أهلِ العراق، وأتقنُ أصحابِ أبي إسحاق، وهو أحفظ من شعبة، وإذا اختلف الثوري وشعبة فالثوري"[٨].

وقال ابن مهدي: "كان سفيان يقول: "شعبة أمير المؤمنين في الحديث"[٩]، وقال أحمد بن حنبل: "وشعبةُ أحسنُ حديثًا من الثوري، لم يكن في زمن شعبة مِثلُه في الحديث، ولا أحسن حديثًا منه قُسِم له من هذا حظ. وروى عن ثلاثين رجلًا من أهل الكوفة لم يَرْوِ عنهم سفيان"[١٠]. وقال أيضًا: "كان سفيان رجلًا حافظًا، وكان رجلًا صالحًا، وكان شعبة أثبتَ منه وأنقى رجالًا، وسمع من الحكم قبل سفيان بعشر سنين"[١١]. وقال الفضل بن زياد: "سُئل أحمد بن حنبل: شعبةُ أحبُّ إليك حديثًا أو سفيان؟ فقال: شعبةُ أَنبَلُ رجالًا، وأنسقُ حديثًا"[١٢]. وقال أبو داود: لما مات شعبة قال سفيان: مات الحديث! قيل له: هو أحسن حديثًا من سفيان؟ فقال: ليس في الدنيا أحسنُ حديثًا من شعبة ومالك على القِلَّة، والزهري أحسن الناس حديثًا، وشعبة يخطئ فيما لا يضرُّه ولا يُعاب عليه؛ يعني: في الأسماء"[١٣].

وذكر ابن عدي بسنده عن حجاج، قال: "قلنا لشُعبةَ: حدِّثْنا حديثَ أبي إسحاق قال: سلوا عنها إسرائيل؛ فإنه أثبتُ مِنّي"[١٤]. وقال ابن مهدي: "إسرائيل في أبي إسحاق أثبتُ من شعبة والثوري"[١٥]. وقال أبو حاتم:" إسرائيلُ مِن أتقن أصحاب أبي إسحاق"[١٦].

---

[١] تقريب التهذيب (ص:٣٩٤).
[٢] المصدر السابق (ص:٤٣٦).
[٣] المصدر السابق (ص:١٣٤).
[٤] سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم (ص:١٣٠).
[٥] التاريخ الكبير (٩٣/٤).
[٦] سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم (ص:٣٤).
[٧] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦٦/١١).
[٨] الجرح والتعديل (٦٦/١).
[٩] التاريخ الكبير (٢٤٥/٤).
[١٠] الجرح والتعديل (٣٧٠/٤).
[١١] تاريخ بغداد (٢٦٤/٩).
[١٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٧٩/١٢).
[١٣] المصدر السابق (٤٩٤/١٢).
[١٤] الكامل في ضعفاء الرجال (١٣١/٢).
[١٥] المصدر نفسه.
[١٦] الجرح والتعديل (٣٣١/٢).

والثانية: بين سفيان وشعبة:

النظر في المفاضلة الأولى: سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل من كبار أصحاب أبي إسحاق؛ يقول الإمام الدارقطني: "وقد خالَفَه -إسماعيل بن أبي خالد- جماعةٌ: شعبة، والثوري، وإسرائيل، وغيرُهم. وإسماعيل، وإن كان ثقة، فهؤلاء أقومُ منه لحديث أبي إسحاق، والله أعلم.

وقد قدَّم أبو زرعة الثوري على شعبةَ وإسرائيلَ؛ لكونه أحفظَ منهم، وقد وافَقَه على التقديم شعبةُ نفسُه، وابنُ القطَّان وابن معين، وأبو داود وأبو حاتم.

وأمَّا شعبةُ؛ فقدَّمه أحمد وحماد بن زيد، وقد يكون سبب التقديم ما اشتَهَر به شعبةُ من تشديده في التدليس والتفتيش عن الرجال؛ قال أبو حاتم: "إذا رأيت شعبة يحدِّث عن رجلٍ فاعلم أنه ثقة، إلَّا نفرًا بأعيانهم، قيل لأبي: ألم يكن للثوري بصرٌ بالحديث كبصر شعبة؟ قال: كان الثوري قد غلب عليه شهوةُ الحديثِ وحفظِه، وكان شعبة أبصرَ بالحديث وبالرجال، وكان الثوري أحفظَ، وكان شعبة بصيرًا بالحديث جدًّا، فَهِمًا له، كأنه خُلِق لهذا الشأنِ"[(١)].

وأمَّا إسرائيلُ؛ فقدَّمه شعبة نفسُه وابن مهدي.

وهناك من الأئمة مَن قدَّم الثوري وشعبة على غيرهما من أصحاب أبي إسحاق؛ كابن معين، وابن المديني.

قلت -والله أعلم-: لعل مَن قدَّم الثوري وشعبة لثقتهما، دونَ النظر إلى اختصاص إسرائيل بحديث جدِّه وعنايته به؛ قال الذهبي: "هو ثقة. نعم، ليس هو في التثبُّت كسفيانَ وشعبةَ، ولعلَّه يقاربهما في حديث جده؛ فإنه لازَمَه صباحًا ومساءً عشرةَ أعوام"[(٢)].

النظر في المفاضلة الثانية:

قدم أبو زرعة سفيان على شعبة؛ لأنه أحفظُ، فشعبةُ تُكُلِّمَ فيه بأنه يُخطئ في الأسماء.

١٣- سئل أبو زرعة عن سلم العلوي: هو أحبُّ إليك أم يزيد الرَّقَاشي؟ قال: سلم أحبُّ إليَّ؛ لأنَّ سلمًا روى عن أنس حديثين أو ثلاثة، ويزيد أكثر[(٣)].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- سلم بن قيس العلوي البصري: ضعيف، من الرابعة[(٤)].

ب- يزيد بن أبان الرقاشي البصري القاص: زاهدٌ ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين[(٥)].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين سلم ويزيد: قال أبو حاتم: "كان- يعني يزيد- واعظًا، بكَّاء، كثيرَ الرواية عن أنس بما فيه نظر، صاحبَ عبادةٍ، وفي حديثه صنعةٌ"[(٦)]. وقال ابن حبان: "غَفَلَ عن صناعة الحديث وحِفْظِها، واشتغل بالعبادة وأسبابها، حتى كان يقلبُ كلامَ الحسن فيجعله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلم، فلمَّا كَثُرَ في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات، بطل الاحتجاج به؛ فلا تحلُّ الرواية عنه إلَّا على سبيل التعجب، وكان قاصًّا يَقُصُّ بالبصرة ويُبكي الناس"[(٧)].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة سلمًا على يزيد، وإن كان كلاهما ضعيف؛ لأن يزيدًا كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر، وكان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم.

١٤- سُئل أبو زرعة عن شعيب بن أبي حمزة وابن أبي الزناد،

---

(١) المصدر السابق (١/١٢٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/٣٥٨).

(٣) الجرح والتعديل (٤/٢٦٣).

(٤) تقريب التهذيب (ص:٣٩٧).

(٥) المصدر السابق (ص:١٠٧١).

(٦) الجرح والتعديل (٩/٢٥٢).

(٧) المجروحين لابن حبان (٣/٩٨).

فقال: شعيب أَشبَهُ حديثًا [١] وأصحُّ من ابن أبي الزناد [٢].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- شعيب بن أبي حمزة الأموي، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي: ثقةٌ عابد، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين، أو بعدها [٣].

ب- عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني: صدوق، تغيَّر حِفظُه لمَّا قَدِمَ بغدادَ، وكان فقيهًا، من السابعة، وَلِيَ خراجَ المدينة فحُمِد، مات سنة أربع وسبعين [٤].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين شعيب وعبد الرحمن: قال أبو زرعة الدمشقي: حدثني أحمد بن حنبل قال: رأيت كُتُبَ شعيبِ بن أبي حمزة، فرأيت كتبًا مضبوطةً مُقيَّدةً -ورفع من ذكره. قلت: أين هو مِن يونس؟ قال: فوقَه. قلت: فأين هو من الزبيدي؟ قال: مثله [٥].

وقال ابن المديني: ما حدث بالمدينة -عبد الرحمن بن أبي الزناد- فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون، ورأيت عبد الرحمن -يعني: ابن مهدي- خطط على أحاديث عبد الرحمن بن أبي الزناد. وكان يقول في حديثه عن مشيختهم: ولقنه البغداديون عن فقهائهم، عدَّهم، فلان وفلان وفلان" [٦].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة شعيبًا على ابن أبي الزناد؛ لأنه أصح حديثا منه؛ فهو ضابط لما في كتبه، بينما ابن أبي الزناد سيئ الحفظ؛ فما حدَّث ببغداد أفسده البغداديون، وتكلم فيه مالك بن أنس، من سبب روايته عن أبيه كتاب "السبعة"، وقال: أين كنَّا نحن عن هذا؟" [٧]. وقال ابن حبان: "كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، وكان ذلك من سُوءِ حِفظِه، وكثرة خطئه؛ فلا يجوز الاحتجاجُ به إلَّا فيما وافق الثقات، فهو صادق" [٨].

١٥- قال أبو زرعة: أبو سفيان روى عنه الناس. قيل له: أبو الزبير أحبُّ إليك أم أبو سفيان طلحة بن نافع؟ قال: أبو الزبير [٩].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويَيْن، وهما:

أ- طلحة بن نافع الواسطي الإسكاف، أبو سفيان: نزل مكة، صدوق، من الرابعة [١٠].

ب- محمد بن مسلم بن تَدْرُسَ الأسدي أبو الزبير المكي [١١]: ثقة، لا يُقبَل منه الحديث إلَّا مصرحًا بالسماع؛ وذلك أنَّ من جرحه لم يُفسِّر سببَ الجرح بتفسيرٍ بيِّن واضح، ومَن ضعَّفوه رَوَوا عنه؛ كأيوب، وابن عيينة، وشعبة، وروى مالك عنه، وهو ممن ينتقي الرجال [١٢]، من الرابعة، مات سنة سِتٍّ وعشرين [١٣].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين طلحة وأبي الزبير: قال ابن معين: أبو الزبير أحبُّ إليَّ من أبي سفيان، وكان أبو الزبير وأبو سفيان جميعًا من

---

(٢) أي يشبه حديث الثقات

[٢] الجرح والتعديل (٣٤٤/٤).

[٣] تقريب التهذيب (ص:٤٣٧).

[٤] المصدر السابق (ص: ٥٧٨).

[٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥١٦/١٢).

[٦] المصدر السابق (٩٥/١٧).

[٧] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩٥/١٧).

[٨] المجروحين لابن حبان (٥٦/٢).

[٩] الجرح والتعديل (٤٧٥/٤).

[١٠] تقريب التهذيب (ص: ٤٦٥).

[١١] المصدر السابق (ص: ٨٩٥).

[١٢] قال ابن حجر: "صدوق، إلَّا أنه يدلس". ترجمته في: تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٨٩/٣)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد- رواية المروذي وغيره (ص: ٨٣)، سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص: ٢٢٨)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٦/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٨٦/٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٠٩/٢٦)، سير أعلام النبلاء (٣٨٣/٥)، الكاشف (٢١٦/٢)، طبقات المدلسين (ص: ٤٥)، تقريب التهذيب (ص:٨٩٥).

[١٣] تقريب التهذيب (ص: ٨٩٥).

مكة"[١]، وسُئل أحمد بن حنبل عن أبي الزبير، فقال: قد احتمله الناس، وأبو الزبير أحبُّ إليَّ من أبي سفيان؛ لأن أبا الزبير أعلمُ بالحديث منه، وأبو الزبير ليس به بأس"[٢]. وقال أبو حاتم: أبو الزبير أحبُّ إليَّ منه -أبو سفيان[٣].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة أبا الزبير على أبي سفيان، وكلاهما مَكِّيَّان، اشتَهَرَا بالرواية عن جابر بن عبد الله؛ بلفظ أحب وهو تمييز نسبي؛ لاسيما وأنه أحفظُ وأعلمُ بالحديث منه، وقد وافَقَه على هذا التقديمِ ابنُ مَعين ويعلى بن عطاء وأحمد بن حنبل وأبو حاتم.

١٦- سُئل أبو زرعة عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد وورقاء والمغيرة بن عبد الرحمن وشعيب بن أبي حمزة، مَن أحبُّ إليك ممن يروي عن أبي الزناد؟ قال: كلُّهم أحبُّ إليَّ من عبد الرحمن بن أبي الزناد[٤].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين أربعة رواة، وهم:

أ- عبد الرحمن بن أبي الزناد: صدوق، تغيَّر حِفظُه لمَّا قَدِمَ بغداد، وكان فقيهًا، تقدمت ترجمته.

ب- وَرْقَاءُ بن عمر اليشكري الكوفي: صدوق، في حديثه عن منصور لِينٌ، من السابعة[٥].

ت- المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام الحزامي المدني: ثقة، له غرائب، من السابعة؛ قال أبو داود: كان قد نزل عسقلان[٦].

ث- شعيب بن أبي حمزة الأموي، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي: ثقةٌ عابد، تقدمت ترجمته في الترجمة الرابعة عشر..

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الأربعة: قال أبو داود: قال لي شعبة: "عليك بورقاء؛ فإنَّك لا تَلقَى بعدَه مثلَه حتى ترجع"[٧]. وقال ابن سوار: "قال لي شعبة: اكتب أحاديثَ ورقاءَ عن أبي الزناد"[٨]. وقال ابن عدي: "ولِوَرْقَاءَ أحاديثُ كثيرة ونُسَخ، وله عن أبي الزناد نسخةٌ، وعن منصور بن معتمر نسخة، وقد روى جملة ما رواه أحاديث غلط في أسانيدها، وباقي حديثه لا بأسَ به". وقال الذهبي: "ثِقَة، لَا سِيمَا فِي أبي الزِّنَاد"[٩].

قال أحمد بن حنبل: "ما أرى به بأسًا، -يعني المغيرة- حدَّث عنه ابنُ مهدي، وكان عنده كتاب عن أبي الزناد"[١٠].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة ورقاء والمغيرة وشعيب على عبد الرحمن بن أبي الزناد تقديمًا عامًّا في أبي الزناد؛ لأنهم أوثقُ منه وأضبطُ، فالمغيرةُ وشعيب ثقاتٌ كما تقدم، وورقاء ثقةٌ في أبي الزناد، وأما عبد الرحمن؛ فسيئ الحفظِ كما تقدم في المفاضلة الرابعة عشرة.

١٧- قال عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر: نا عبد الرحمن قال: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: ابن أبجر أحبُّ إلينا من إسرائيل[١١].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الكوفي: ثقة عابد، من السادسة[١٢].

---

(١) تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٨٩/٣).
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٨٦/٧).
(٣) الجرح والتعديل (٤٧٥/٤).
(٤) المصدر السابق (٢٥٢/٥).
(٥) تقريب التهذيب (ص: ١٠٣٦).
(٦) المصدر السابق (ص: ٩٦٦).
(٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٣٣/٣٠).
(٨) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص:١٨٢).
(٩) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨١/٨).
(١٠) العلل ومعرفة الرجال (٥١٠/٢).
(١١) الجرح والتعديل (٣٥١/٥).
(١٢) تقريب التهذيب (ص: ٦٢٣).

ب- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي: ثقة، تُكُلِّم فيه بلا حجة، تقدمت ترجمته في المفاضلة الثانية عشرة.

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين ابن أبجر وإسرائيل: قال سفيان: حدثنا من لم تَرَ عيناك مِثلَه: ابن أبجر[١].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة أبجرَ على إسرائيل، وكلاهما كوفيان، ثقتان، بقوله أ"حب إلي" وهو تمييز نسبي لاينقص من توثيق الراوي إسرائيل.

١٨- قال أبو زرعة: ابن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق، عبد الرزاق أحفظُهم[٢].

وفي موضع آخر: "قال عبد الرحمن: سمعت أبا زرعة يقول وسألته عن محمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق فقال: ابنُ ثور أفضلُهم"[٣].

وفي موضعٍ آخَر، قال عبد الرحمن: "سمعت أبا زرعة يقول وسألته عن هشام بن يوسف ومحمد بن ثور وعبد الرزاق، فقال: كان هشام أصحَّهم كتابًا عن اليمانيين، وقال أبو زرعة مرةً أخرى: كان هشام أكبرَهم وأحفظَهم، وأتقنهم[٤].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين ثلاثة رواة، وهم:

أ- محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد: ثقة، من التاسعة، مات سنة تسعين تقريبًا[٥].

ب- هشام بن يوسف الصنعاني: ثقة، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين[٦].

ت- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني: ثقةٌ حافظ، مصنِّفٌ شهير، عَمِيَ في آخر عمره فتغيَّر، وكان يتشيَّع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون[٧].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الثلاثة: قال عبد الرزاق: "إن حدَّثكم القاضي -يعني: هشام بن يوسف- فلا عليكم ألَّا تكتبوا عن غيره"[٨].

وقال ابن معين: "قَدِمَ سفيان الثوري صنعاءَ، فكان رجلان يكتبان والناس لا يكتبون، هشام بن يوسف أحد الكاتبين، قلت له: عبد الرزاق؟ قال: لا أعلم"[٩].

وقال عبد الله بن أحمد لأبيه: "هشام بن يوسف فوق عبد الرزاق؟ قال: هو أَسَنُّ من عبد الرزاق، وهو كان يكتب لهم عند سفيان الثوري، ولكن كان هشام رجلًا كما شاء الله أن يكون"[١٠].

وقال ابن المديني: "كان عبد الرزاق أَشبَهَ بأصحاب الحديث من هشام بن يوسف كان عبد الرزاق يذاكر"[١١] وقال ابن معين:"كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبتَ من هشام بن يوسف، وكان هشام بن يوسف أثبتَ من عبد الرزاق في حديث ابن جريج، وكان أقرأ لكتب ابن جريج من عبد الرزاق، وكان أعلمَ بحديث سفيان من عبد الرزاق"[١٢]. وقال البخاري: "عبد الرزاق بن همام ما حدَّث من كتابه فهو أصح"[١٣]. وقال أبو زرعة: "عبد الرزاق أحدُ مَن ثبت حديثُه"[١٤]. وقال عبد الوهاب بن همام أخي عبد الرزاق: كنت

---

(١) الجرح والتعديل (٣٥١/٥).
(٢) المصدر السابق (٣٨/٦).
(٣) المصدر السابق (٢١٨/٧).
(٤) المصدر السابق (٧٠/٩).
(٥) تقريب التهذيب (ص: ٨٣١).
(٦) المصدر السابق (ص: ١٠٢٣).
(٧) المصدر السابق (ص: ٦٠٧).
(٨) تهذيب التهذيب (٥٧/١١).
(٩) تاريخ ابن معين- رواية الدوري (١٣٣/٣).
(١٠) العلل ومعرفة الرجال (٣٥٠/٢).
(١١) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص: ١٤٩).
(١٢) تاريخ ابن معين- رواية الدوري (١٣٠/٣).
(١٣) التاريخ الكبير (١٣٠/٦).
(١٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٧/١٨).

عند معمر وكان خاليًا، فقال: يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعةٌ: رَبَاح بن زيد، ومحمد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، فأمَّا رباح فخَلِيقٌ أن تغلب عليه العبادةُ فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأمَّا هشام فخليقٌ أن يغلب عليه السلطان؛ وأمَّا ابنُ ثور فكثيرُ النسيان، قليل الحفظ؛ وأمَّا ابنُ همام فإن عاش فخليقٌ أن تُضرَبَ إليه أكبادُ الإبل"[١].

النظر في المفاضلة: اختلف تفضيل أبي زرعة فمرة قدم عبد الرزاق ومرة ابن ثور ومرة هشام وبيان ذلك كما يلي:

فأما تقديمه عبدَ الرزاق على ابن ثور وهشام، علل ذلك بأنه أحفظُهم، لأنه أحد من ثبت حديثه ويمكن أن يقدَّم عبد الرزاق على ابن ثور وهشام؛ للأسباب التالية:

- أنَّه أكثرُهم حديثًا، رحل إليه ثقاتُ المسلمين وأئمَّتُهم، وكتبوا عنه.
- أنه أوثقُهم فيما حدَّث من كتابه، كما قال ابن معين والبخاري.
- وافقه على التقديم على هشام: ابن المديني، فقال: أَشبَهُ بأصحاب الحديث؛ لأنه كان يذاكر.
- أنَّ هناك مَن قدَّمَه في شيخ معيَّن، كما صنع ابنُ معين في حديث معمر.
- أنَّ هشامًا يغلب عليه السلطان، وأمَّا ابنُ ثورٍ فكثيرُ النسيان، قليلُ الحفظ، كما قال معمر.

وأما تقديمه ابنَ ثور على عبد الرزاق وهشام، علله بأنه أفضلهم، ولعلَّه يريد الفضلَ والعبادةَ والصدق كما تقدم

وأما تقديمه هشام بن يوسف على ابن ثور وعبد الزراق، علل ذلك بأنه أصحَّهم كتابًا عن اليمانيين، وأكبرَهم وأحفظَهم، وأتقنهم، ولعله يريد تقديمه في اليمانيين دون غيرهم.

١٩- قال عبد الرحمن: سُئل أبي وأبو زرعة عن عَبْدَةَ بن سليمان ويونس بن بُكَير وسلمة بن الفضل، أيُّهم أحبُّ إليكما في ابن إسحاق؟ فقالا: عبدةُ، ثم سلمة[٢].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين ثلاثة رواة، وهم:

أ- عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي: ثقةٌ ثبتٌ، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وقيل: بعدها[٣].

ب- يونس بن بكير بن واصل الشيباني: صدوق يُخطئ، من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين[٤].

ت- سلمة بن الفضل الأبرش: صدوق، كثيرُ الخطأ، من التاسعة، مات بعد التسعين، وقد جاز المائة[٥].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الثلاثة: قال ابن مَعين: كان-يعني يونس بن بكير- صدوقًا، كان يتبع السلطان، وكان مُرجِئًا"[٦]. وقال أبو داود: ليس بحجة، يأخذ كلامَ ابنِ إسحاق فيوصله بالأحاديث"[٧]. وقال الجوزجاني: ينبغي أن يُتثبَّت في أمره؛ لمَيْلِه عن الطريق"[٨]. وقال جرير: "ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبتُ في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل"[٩]، وقال ابن المديني: "ما

---

(١) المصدر السابق (٥٧/١٨).

(٢) الجرح والتعديل (٨٩/٦).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٦٣٥).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ١٠٩٣).

(٥) المصدر السابق (ص: ٤٠٥).

(٦) تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٥٢١/٣).

(٧) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني (ص: ٤٧).

(٨) أحوال الرجال (ص: ١٣٨).

(٩) الجرح والتعديل (١٦٩/٤).

خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة"[١]. وقال البخاري: "سلمة بن الفضل أبو عبد الله الأبرش، عن محمد بن إسحاق، وغيره، في حديثه بعضُ المناكير"[٢]. وقال أبو زرعة: "كان من أهل الري لا يرغبون فيه؛ لمعانٍ فيه من سُوء رأيه، وظُلمٍ فيه"[٣].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة عبدةَ، ثم سلمة، ثم يونس في ابن إسحاق؛ وهذا هو الراجح ويمكن أن يُقدم عبدة للأسباب التالية:

- أن عبدة ثقةٌ ثبت، بينما سلمة ويونس عِيبَ عليهم الخطأ.
- قدَّم سلمة على يونس؛ لأنَّ يونسَ يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، كما قال أبو داود.
- أن أبا حاتم وافَقَ أبا زرعة في هذا التقديم.
- أن هناك من قدم سلمة على يونس في ابن إسحاق، كما قال جرير: "ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبتُ في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل".

٢٠- قال عبد الرحمن: قلت: لأبي زرعة: علي بن غُرَاب أحبُّ إليك أو علي بن عاصم؟ قال: علي بن غراب هو صدوق عندي، وأحبُّ إليَّ مِن علي بن عاصم[٤].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- علي بن غُرَاب -باسم الطائر- الفزاري الكوفي: صدوق، وكان يدلِّس ويتشيَّع، من الثامنة، مات سنة أربع وثمانين[٥].

ب- علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي: صدوقٌ يخطئ ويُصِرُّ، ورُمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين[٦].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين ابن غراب وابن عاصم: قال ابن معين: "ما أرى كان به بأس-يعني علي بن غراب-[٧]، كان من الشيعة، وما كان ممن يكذب".

وقال يعقوب بن شيبة: "سمعت علي بن عاصم، على اختلاف أصحابنا فيه؛ منهم مَن أنكر عليه كثرةَ الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تَمَادِيهِ في ذلك وتَرْكَه الرجوع عمَّا يخالفه الناس فيه، ولَجَاجَتَه فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم مَن تكلَّم في سُوء حِفظِه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدَّث به؛ من سُوءِ ضبطِه، وتَوَانِيهِ عن تصحيح ما كتب الورَّاقون له، ومنهم مَن قِصَّتُه عندَه أغلظُ من هذه القصص، وقد كان -رحمة الله علينا وعليه- من أهل الدين والصَّلاح والخير البارع، شديدَ التوقِّي، وللحديث آفاتٌ تُفسِده"[٨].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة علي بن غُرَاب على علي بن عاصم؛ بلفظ أحب، وهو تمييز نسبي، وعلل ذلك بأنه صدوق، وهذا الراجح؛ لكثرة خطأ ابن عاصم وتماديه في ذلك كما تقدم.

٢١- قال عبد الرحمن: سُئل أبو زرعة عنه -عمرو بن عثمان بن سعيد- فقال: كان أحفظَ من محمد بن المصفى، وأحبَّهما إلي[٩].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي: صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين[١٠].

ب- محمد بن المصفى بن بهلول الحمصي القرشي: صدوق، له

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠٥/١١).
(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي (١٥٠/٢).
(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠٥/١١).
(٤) الجرح والتعديل (٢٠٠/٦).
(٥) تقريب التهذيب (ص: ٧٠٣).
(٦) المصدر السابق (ص: ٦٩٩).
(٧) سؤالت ابن الجنيد (ص:٤٨٨)
(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٠٧/٢٠).
(٩) الجرح والتعديل (٢٤٩/٦).
(١٠) تقريب التهذيب (ص: ٧٤١).

أوهام، وكان يدلس، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين[١].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين عمرو وابن المصفى: قال صالح بن محمد البغدادي: "كان- يعني ابن المصفى- مخلطًا، وأرجو أن يكون صادقًا، وقد حدَّث بأحاديث مناكير"[٢]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يخطئ"[٣].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة عمرو بن عثمان على ابن المصفَّى؛ لأنه أحفظُ منه، لا سيَّما وأنَّه كان مخلطًا يحدِّث بالمناكير، كما تقدم.

٢٢- قال عبد الرحمن: سمعت أبا زرعة، وقيل له: عتاب بن بشير أحفظ أو محمد بن سلمة؟ قال: عتاب أحبُّ إليَّ[٤].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- عتاب بن بشير الجزري: صدوق، يخطئ، من الثامنة، مات سنة تسعين أو قبلها[٥].

ب- محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي: ثقة، من التاسعة، مات سنة إحدى وتسعين، على الصحيح[٦].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين عتاب ومحمد بن سلمةسئل أحمد بن حنبل عن عتاب بن بشير، فقال: "أرجو ألَّا يكون به بأس، روى بأَخَرة أحاديثَ منكَرة، وما أرى إلَّا أنَّها من قِبَل خُصَيف"[٧]. قال العجلي:" ثقة، ومحمد بن سلمة أرفعُ منه"[٨].

قال أحمد بن حنبل: "محمد بن سلمة شيخ صدوق، وكان أمثلَ من عتاب بن بشير"[٩]. وقال العجلي: "محمد بن سلمة الحراني ثقة، وهو أرفع من عتاب بن بشير"[١٠].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة عتابًا على محمد بن سلمة، ولم يتبين لي سببُ التقديم، لا سيَّما وأن محمد بن سلمة أوثقُ منه، وقدَّمَه أحمد بن حنبل والعجلي.

٢٣- قال عبد الرحمن: سُئل أبو زرعة عن أبي نُعيم وقَبِيصَةَ، فقال: أبو نعيم أتقنُ الرجلين[١١].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- الفضل بن دكين الكوفي، أبو نُعيم المُلائي: ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة، وقيل: تسع عشرة، وكان مولده سنة ثلاثين، وهو من كبار شيوخ البخاري[١٢].

ب- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي الكوفي: صدوقٌ، ربما خالف، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة، على الصحيح[١٣].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الفضل وقبيصة: قال ابن مَعين: ما رأيتُ أثبتَ من رجلين: أبي نعيم، وعفان"[١٤]. وقال أبو زرعة الدمشقي: "سمعت أحمد بن حنبل وذكر أبا نعيم فقال: يزاحم به ابن عيينة، فناظره رجل فيه وفي وكيع. فجعل يميل إلى أنَّ أبا نعيم أثبتُ من وكيع"[١٥]. وقال يعقوب الفَسَوي: "أجمع أصحابُنا أنَّ

---

(١) المصدر السابق (ص: ٨٩٧).
(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٦٥/٢٦).
(٣) الثقات لابن حبان (١٠١/٩).
(٤) الجرح والتعديل (١٣/٧).
(٥) تقريب التهذيب (ص: ٦٥٦).
(٦) المصدر السابق (ص: ٨٤٩).
(٧) الجرح والتعديل (١٣/٧).
(٨) معرفة الثقات (١٢٥/٢).
(٩) الجرح والتعديل (٢٧٦/٧).
(١٠) معرفة الثقات (٢٣٩/٢).
(١١) الجرح والتعديل (٦٢/٧).
(١٢) تقريب التهذيب (ص: ٧٨٢).
(١٣) المصدر السابق (ص: ٧٩٧).
(١٤) تاريخ بغداد (٣٤٩/١٢).
(١٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٩٧/٢٣).

أبا نُعَيم كان غايةً في الإتقان"[١].

وقال أبو طالب: قيل لأحمد بن حنبل: قبيصة بن عقبة مع ذكر ابن مهدي، وأبي نعيم؟ فكأنه لم يعبأ به، وقال أبو داود: كان قبيصة، وأبو عامر، وأبو حذيفة لا يحفظون ثم حفظوا بعدُ. وقال إسحاق بن سيار النَّصِيبي: ما رأيت من الشيوخ أحفظَ من قبيصة بن عقبة". وقال صالح بن محمد الحافظ: كان رجلًا صالحًا، إلَّا أنَّهم تكلَّموا في سماعه من سفيان[٢].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة أبا نُعيم على قَبيصة؛ لأنه أتقنُ منه، فقبيصةُ تُكُلِّمَ في حفظه، كما تقدم.

٢٤- قال عبد الرحمن: سمعت أبا زرعة يقول: قتادة من أعلى أصحاب الحسن، قيل له: يونس ابن عبيد؟ قال: ثم يونس[٣].

وقال أيضاً: " يونس بن عبيد أحب إلى في الحسن من قتادة؛ لأن يونس من أصحاب الحسن وقتادة ليس من أقران يونس، ويونس أحب إلي من هشام بن حسان".

عقد أبو زرعة مفاضلتين الأولى بين راويين، وهما:

أ- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري: ثقةٌ ثبتٌ، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة[٤].

ب- يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت، فاضل ورع، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين ومائة[٥].

والثانية: بين راويين أ- يونس بن عبيد

ت- هشام بن حسان الأزدي القردُوسي أبو عبد الله البصري: ثقة من أثبت الناس في بن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنهما من السادسة مات سنة سبع أو ثمان وأربعين[٦]

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين قتادة ويونس: قال سعيد بن المسيب: "ما أتاني عراقيٌّ أحفظَ من قتادة"[٧]، وذكر سفيان لشُعبة حديثًا لقتادة، فقال سفيان: وكان في الدنيا مثل قتادة؟"[٨]، وقال أحمد بن حنبل: "كان قتادة أحفظَ أهلِ البصرة، لا يسمع شيئًا إلَّا حفظه، وقُرئ عليه صحيفةُ جابر مرةً واحدة، فحَفِظَها. وكان سليمان التيمي، وأيوب يحتاجون إلى حفظه، ويسألونه، وكان من العلماء"[٩]. وقال أبو حاتم: "أكثرُ أصحابِ الحسن قتادة"[١٠]. وقال بكر المزني: مَن سَرَّه أن ينظر إلى أحفظ مَن أدركنا، فلينظر إلى قتادة"[١١].

النظر في المفاضلة: اختلف تفضيل أبي زرعة فمرة قدّم قتادةَ على يونس، وعلل ذلك بأنه أعلى أصحاب الحسن- وهو الراجح لاسيما وأنه أحفظ أهل البصرة-، ولعله يريد أنه أكبرهم سناً.

ومرة قدم يونساً على قتادة بلفظ أحب، وهو تمييز نسبي؛ لاسيما وكلاهما ثقة ثبت، وعلل ذلك؛ بأنه من أصحاب الحسن وقتادة ليس من أقران يونس، ولم يتبين لي سبب التقديم.

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين يونس وهشام: قال أبو حاتم: " ثقة، -يعني يونس- وهو أحب إلي من هشام بن حسان "[١٢].

---

(١) تاريخ بغداد (٣٤٩/١٢).
(٢) الجرح والتعديل (١٢٦/٧).
(٣) المصدر السابق (٢٤٢/٩).
(٤) تقريب التهذيب (ص: ٧٩٨).
(٥) المصدر السابق (ص: ١٠٩٩).
(٦) المصدر السابق (ص: ١٠٢٠).
(٧) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة- السفر الثالث (٨٣/٢).
(٨) الجرح والتعديل (١٣٤/٧).
(٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٩٣/٢٣).
(١٠) الجرح والتعديل (١٣٣/٧).
(١١) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة- السفر الثالث (٢٠٦/٣).
(١٢) الجرح والتعديل (٢٤٢/٩)

قال أحمد:" حدثنا عفان، قال: حدثنا معاذ، قال: قال الأشعث: ما رأيت هشاما عند الحسن قط"[١]

النظر في المفاضلة: قدم أبو زرعة يونساً على هشام بلفظ أحب وهو الراجح لاسيما وأن هشاماً كان يرسل عن الحسن.

٢٥- قال عبد الرحمن لأبي زُرعةَ: قُطْبة بن العلاء ويحيى بن اليَمَان أيُّهما أحبُّ إليك في الثوري؟ قال: يحيى أكثر حديثًا، ومَن كان أكثرَ حديثًا منهما فهو أكثر خطأ[٢].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- قطبة بن العلاء بن المنهال، أبو سفيان الغَنَوي الكوفي[٣]: ضعيف[٤].

ب- يحيى بن يمان العجلي الكوفي: صدوقٌ عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين[٥].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين قطبة ويحيى بن اليمان: قال ابن عدي: "ولقطبة عن الثوري وعن غيره أحاديثُ مقاربة، وأرجو أنه لا بأسَ به"[٦].

وذُكر لوَكِيعٍ حديثُه – يعني يحيى بن يمان- عن الثوري فقال: "كأنَّ هذا ليس سفيان الذي سَمِعْنا نحن منه"[٧]. وقال ابن نمير: "ابن يمان سريعُ النسيان، وحديثه خطأ عن الثوري"[٨]. وقال ابن معين: "لا يُشبِه حديثُه عن الثوري أحاديثَ غيرِه عن الثوري"[٩]. وقال أحمد: "حدَّث عن الثوري بعجائب"[١٠]. وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة، أحد أصحاب سفيان، وهو يخطئ كثيرًا في حديثه"[١١].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة قطبةَ على يحيى تقديمًا نسبيًّا في الثوري؛ لما عِيبَ على يحيى من كثرة الخطأ في حديثه عن الثوري، لا سيَّما وأنه من أكثر الرواة حديثًا عن الثوري؛ قال يعقوب بن شيبة: "وهو من متقدِّمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه"[١٢].

٢٦- قال عبد الرحمن: سألت أبا زرعة بَهْز بنَ حكيم وعبد المهيمن وكثير بن عبد الله، أيُّهم أحبُّ إليك؟ فقال: بهز وعبد المهيمن أحبُّ إليَّ منه[١٣].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين ثلاثة رواة، وهم:

أ- بهز بن حكيم بن معاوية القشيري: صدوق، من السادسة، مات قبل الستين[١٤].

ب- عبد المهيمن بن عباس بن سهل الساعدي الأنصاري المدني: ضعيفٌ، من الثامنة، مات بعد السبعين ومائة[١٥].

ت- كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني: ضعيف، أَفرَطَ مَن نَسَبَه إلى الكذب، من السابعة[١٦].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الثلاثة: سُئل يحيى بن مَعين عن بَهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه، فقال: "إسناد صحيح،

---

(١) العلل ومعرفة الرجال-رواية المروذي (ص:١٧٨)

(٢) الجرح والتعديل (١٤١/٧).

(٣) تاريخ الإسلام (٤٣٠/٥).

(٤) ترجمته في: التاريخ الكبير (٨٥١/٧)، معرفة الثقات (ص: ٢١٩)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٩).

(٥) تقريب التهذيب (ص:١٠٧٠).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (١٨١/٧).

(٧) الجرح والتعديل (١٩٩/٩).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٩١/٩).

(٩) الجرح والتعديل (١٩٩/٩).

(١٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٥/٣٢).

(١١) تهذيب التهذيب (٣٠٦/١١).

(١٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٥/٣٢).

(١٣) الجرح والتعديل (١٥٤/٧).

(١٤) تقريب التهذيب (ص: ١٧٨).

(١٥) المصدر السابق (ص: ٦٣٠).

(١٦) المصدر السابق (ص: ٨٠٨).

وقال الساجي: عنده -يعني عبد المهيمن-نسخة عن أبيه، عن جدِّه، عن النبي ﷺ، فيها مناكيرُ"[١].

وقال ابن حبان: "مُنكَر الحديث جدًّا، - يعني كثير بن عبد الله- يروي عن أبيه، عن جده نسخةً موضوعة لا يَحِلُّ ذِكرُها في الكتب ولا الرواية عنه، إلَّا على وجه التعجب"[٢].

النظر في المفاضلة: قدم أبو زرعة بَزَ وعبدَ المهيمن على كثيرٍ بلفظ أحب، لأن بعضهم رماه بالكذب وهو شديد الضعف، خاصةً فيما روى عن أبيه، عن جدِّه، وهو تمييز نسبي فعبد المهيمن أيضاً ضعيف.

٢٧- قال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي وأبا زرعة، وذكرا محمد بن كُرَيب ورِشدين بن كريب، فقالا: هما أخوان، قلت: أيُّهما أحبُّ إليكما؟ قالا: ما أَقْرَبَهُما، ثم قالا: محمد كأنَّه أقربُ[٣].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- محمد بن كريب مولى ابن عباس: ضعيف، من السادسة، مات بعد الخمسين[٤].

ب- رشدين بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي المدني: ضعيف، من السادسة[٥].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بن محمد بن كريب ورشدين: قال أبو زرعة:"فيه لين-يعني محمد بن كريب"[٦]، وقال ابن معين: "رشدين بن كريب ومحمد بن كريب أخوه، وكان محمد أمثلَهُما"[٧]. وقال الترمذي: "سألت محمد بن إسماعيل عن محمد ورشدين ابنَيْ كُرَيب، أيُّهما أوثقُ؟ فقال: ما أقرَبَهُما، ومحمد عندي أرجحُ"[٨].

وقال ابن عدي: "هو مع ضعفه يكتب حديثه"[٩].

وقال أبو زرعة: " رشدين بن كريب، واهي الحديث"[١٠]، وقال أبو بكر الأثرم أحمد بن محمد: "قلت لأبي عبد الله: محمد بن كريب، ورشدين بن كريب أخوان؟ قال: نعم. قلت: فأيُّهما أحبُّ إليك؟ قال: كلاهما عندي منكَر الحديث؛ أمَّا محمد فيجيء بعجائب، عن ابن عباس، عن حصين بن عوف، ويسند الأحاديث، وحمل عليه. فقلت لأبي عبد الله: ورِشْدِين أيضًا؟ قال: ورشدين أيضًا، لكن محمد محمد، فحمل على محمد أشدَّ مِن حَمْلِه على رشدين"[١١]. وقال الترمذي: سألت عبد الله بن عبد الرحمن – يعني: الدارمي- عنه، هل هو أقوى أو محمد بن كريب؟ قال: ما أقرَبَهُما، ورِشدِينُ أرجحُ عندي وأكبرُ. وهما أخوان، وعندهما مناكير[١٢]. وقال أبو عيسى: "والقول عندي ما قاله أبو محمد – يعني: الدارمي-: رشدين أقوى وأقومُ"[١٣]. وقال ابن عدي: "أحاديثُه مقاربة، ولم أَرَ فيها حديثًا منكرًا جدًّا، وهو على ضعفه ممن يكتب حديثه"[١٤].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعةَ محمدًا على رشدين، وكلاهما ضعيفان، وهو تمييز نسبي بأنه أصلحُ حالًا منه، فرشدين واهي الحديث، ووافقه ابنُ مَعين والبخاري، بينما خالَفَه أحمد بن حنبل

---

(١) إكمال تهذيب الكمال (٣٥٩/٨).
(٢) المجروحين لابن حبان (٢٢١/٢).
(٣) الجرح والتعديل (٦٨/٨).
(٤) تقريب التهذيب (ص:٨٩١).
(٥) المصدر السابق (ص: ٣٢٧).
(٦) تهذيب التهذيب (٤٢٥/٩)
(٧) تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٣٣/٤).
(٨) سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي (٩٠٥/٢).
(٩) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٩٥/٧).
(١٠) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (ص:٤٩٦)
(١١) الضعفاء الكبير للعقيلي (١٢٧/٤).
(١٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٩٦/٩).
(١٣) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٨٦/٤).
(١٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٦٤/٤).

والدارمي والترمذي.

٢٧- سئل أبو زرعة عن الزهري وعمرو بن دينار، فقال: الزهري أحفظُ الرجلين[١].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ: متَّفَق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل: قبل ذلك بسنةٍ أو سنتين[٢].

ب- عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمَحي: ثقةٌ ثبتٌ، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة[٣].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الزهري وعمرو بن دينار: قال أبو بكر بن مَنْجُويه: رأى – يعني الزهري–عشرة من أصحاب النبي ﷺ، وكان من أحفظ أهلِ زمانه وأحسنِهم سياقًا لمتون الأخبار، وكان فقيهًا فاضلًا"[٤]. وقال عمرو بن دينار: "ما رأيت أنصَّ للحديث من الزهري"[٥].

وقال ابن مهدي: "قال لي شعبة: لم أرَ مثلَ عمرو بن دينار، ولا الحكم ولا قتادة؛ يَعني في الثبت"[٦]. وقال الحُمَيدي عن سفيان: "قلتُ لِمِسْعَر: من رأيتَ أشدَّ إتقانًا للحديث؟ قال: القاسم بن عبد الرحمن، وعمرو بن دينار"[٧].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة الزهريَّ على عمرو بن دينار؛ لأنه أحفظُ منه، ووافَقَه على ذلك عمرو نفسه.

٢٨- قال عبد الرحمن: قلت لأبي زُرعة: محمد بن مصعب وعلي بن عاصم أيُّهما أحبُّ إليك؟ قال: محمد بن مصعب أحبُّ إليَّ، عليُّ بن عاصم تكلَّم بكلام سُوء، ما أقلَّ من روى عنه من أصحابنا[٨].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- محمد بن مصعب بن صدقة القَرْقَسَائي: صدوق، كثيرُ الغلط، من صغار التاسعة، مات سنة ثمانٍ ومائتين[٩].

ب- علي بن عاصم بن صُهَيب الواسطي التيمي: صدوق، يخطئ ويُصِرُّ، ورُمي بالتشيع، تقدمت ترجمته في المفاضلة العشرين

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين محمد بن مصعب وعلي عاصم: قال يعقوب بن شيبة:"سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه ولجاجته[١٠] فيه وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان رحمة الله علينا وعليه من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده"[١١].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة محمد بن مصعب على علي بن عاصم، وإن كان كلاهما يخطئ؛ -فالتفاضل بينهما نسبي والفرق

---

(١) الجرح والتعديل (٧٤/٨).

(٢) تقريب التهذيب (ص: ٨٩٦).

(٣) المصدر السابق (ص: ٧٣٤).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٣٢/٢٦).

(٥) المصدر السابق (٤٣٥/٢٦).

(٦) الجرح والتعديل (٢٣١/٦).

(٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩/٢٢).

(٨) الجرح والتعديل (١٠٢/٨).

(٩) تقريب التهذيب (ص: ٨٩٧).

(١٠) أي: التمادي في الخصومة. مختار الصحاح(ص:٢٧٩).

(١١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٠٤/٢٠)

بينهما يسير- وعلل ذلك أن علياً تكلم بكلام سوء وهو الراجح لاسيما أنه يُصِرُّ على الخطأ، وما ذكر من لجاجته وسُوءِ ضبطِه.

٢٩- قال عبد الرحمن: سألت أبا زرعة عن الفريابي ويحيى بن يمان، فقال: الفريابي أحبُّ إليَّ مِن يحيى بن يمان[١].

عقد أبو زرعة مفاضلةً بين راويين، وهما:

أ- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضَّبِّي الفِرْيابي: ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدَّم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة[٢].

ب- يحيى بن يمان العجلي الكوفي: صدوقٌ عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغيَّر، تقدمت ترجمته في المفاضلة الخامسة والعشرين.

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الفريابي ويحيى: قال أبو زرعة:"يهم كثيراً -يعني ابن اليمان-"[٣]، وقال أيضاً:" لم يكن عندي ممن يكذب، ولكن كان يُخَيَّل إليه الشيء"[٤].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة الفريابيَّ على يحيى بن يمان؛ لأوهام يحيى بن يمان، فهو كثيرُ الخطأ.

٣٠- قال عبد الرحمن: سألت أبا زرعة قلت: في حديث يحيى بن أبي كثير مَن أَحَبُّهم إليك، هشام أو الأوزاعي؟ قال: هشام أحبُّ إليَّ؛ لأنَّ الأوزاعي ذهبت كتبُه[٥].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- هشام بن أبي عبد الله سَنْبَر البصري الدَّسْتوائي: ثقةٌ ثبتٌ، وقد رُمي بالقَدَر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين وله ثمانٍ وسبعون سنة[٦].

ب- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه: ثقةٌ جليل، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين[٧].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين هشام والأوزاعي: قال أبو حاتم: "سألت علي بن المديني: مَن أثبتُ أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ قال: هشام الدستوائي. قلت: ثم أي؟ قال: ثم الأوزاعي، وحسين المعلم، وحجاج الصَّوَّاف، وأراه ذكر علي بن المبارك، فإذا سمعت عن هشام عن يحيى فلا ترد به بدلًا"[٨]. وقال أبو داود: "سمعت أحمدَ قال: ليس أحدٌ أثبتَ في يحيى بن أبي كثير من هشام الدستوائي"[٩]. وقال أبو حاتم: "سألت أحمد بن حنبل عن الأوزاعي، والدستوائي: أيُّهما أثبت في يحيى بن أبي كثير؟ قال: الدستوائي لا تسأل عنه أحدًا، ما أرى الناس يَرْوُون عن أحدٍ أثبتَ منه، مثله عسى، وأمَّا أثبتُ منه فلا"[١٠].

وقال الإمام أحمد: "الأوزاعي كثيرًا ما يُخطئ في روايته عن يحيى بن أبي كثير"[١١]. وقال أبو عوانة: "احترقت كتبه زمنَ الرَّجفةِ"[١٢].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة هشامًا على الأوزاعي في يحيى بن أبي كثير؛ لأنه أشدُّ ضبطًا منه، فهو يخطئ كثيرًا في روايته عن يحيى، وقد احترقت كتبُه، وقد وافقه على هذا التقديمِ ابنُ المديني والإمامُ أحمد.

---

(١) الجرح والتعديل (١٩/٨).
(٢) تقريب التهذيب (ص: ٩٩١).
(٤) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (ص:١٣٠)
(٤) المصدر السابق (ص:١٧١)
(٥) الجرح والتعديل (٥٩/٩).
(٦) تقريب التهذيب (ص: ١٠٢٢).
(٧) المصدر السابق (ص: ٥٩٣).
(٨) الجرح والتعديل (٦٠/٩).
(٩) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم (ص: ٣٣٤).
(١٠) الجرح والتعديل (٦٠/٩).
(١١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص: ١١١).
(١٢) تهذيب التهذيب (٢٤٢/٦).

٣١- قال عبد الرحمن: "سألت أبا زرعة عن هشام بن سعد، فقال: شيخٌ محلُّه الصدقُ، وكذلك محمد بن إسحاق، هو هكذا عندي، وهشام أحبُّ إليَّ من محمد بن إسحاق[(١)].

عقد أبو زرعة مفاضلة بين راويين، وهما:

أ- هشام بن سعد المدني: صدوقٌ، له أوهام، ورُمي بالتشيع، من كبار السابعة، مات سنة ستين[(٢)].

ب- محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المُطَّلِبي: إمامُ المغازي، صدوقٌ يدلِّس، ورُمي بالتَّشيُّع والقَدَر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال: بعدها[(٣)].

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين هشام ومحمد: قال أبو حاتم: "يكتب حديثه،-يعني هشام- ولا يُحتج به، ومحمد بن إسحاق عندي واحد". وقال ابن حبان: "كان ممن يقلب الأسانيد وهو لا يفهم، ويسند الموقوفات من حيث لا يعلم، فلمَّا كثُر مخالفته الأثبات فيما يروي عن الثقات، بطل الاحتجاج به، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضيرَ"[(٤)].

وقال أبو أحمد بن عدي: "ولمحمد بن إسحاق حديثٌ كثير، وقد روى عنه أئمة الناس: شعبة، والثوري، وابن عُيَينة، وحماد بن سلمة، وغيرُهم... وقد فتَّشت أحاديثَه الكثير فلم أجد في أحاديثه ما يتهيَّأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيرُه، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات، والأئمة، وهو لا بأسَ به"[(٥)].

النظر في المفاضلة: قدَّم أبو زرعة هشامَ بن سعد على محمد بن إسحاق، وكلاهما مدنيَّان، والفارق بينهما يسير بلفظ أحب، وهو تمييز نسبي بأنَّ هشام بن سعد أصلحُ حالًا منه.

---

(١) الجرح والتعديل (٦١/٩).

(٢) تقريب التهذيب (ص: ١٠٢١).

(٣) المصدر السابق (ص: ٥٢٨).

(٤) المجروحين لابن حبان (٨٩/٣).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٦٠/٧).

المبحث الثالث: المفاضلة عند أبي زرعة من خلال الرواة الذين فاضل بينهم؛

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صِيَغ المفاضلة عند الإمام أبي زرعة:

من خلال النماذج المدروسة، نجد أنَّ الإمام أبا زرعة فاضَلَ بين الرواة بألفاظٍ مختلفة على وزن أفعل التفضيل، وهذه الألفاظ (١٣)، وهي:

	اللفظ	معناه	عدد وروده	المواضع
١	**أتقن**	التفضيل بلفظ أتقن أبلغ وأقوى عند التفضيل من الحفظ لأن الإتقان يشمل الحفظ وزيادة قال أبو زرعة:" الاتقان أكثر من حفظ السرد[(١)]، فيقصد به حفظ الكتاب زيادة على حفظ الصدر.	٣	(١- ٦- ٢٣)
٢	**أصح**	التفضيل بلفظ أصح يدل على صحة أحاديثه وليس على شخصه، والمفاضلة بين حديثه وحديث غيره.	٤	(١- ٥- ٦- ١٤).
٣	**أحفظ**	التفضيل من لفظ الحفظ يدل على تمكن الراوي من روايته واتقانه لها تحملا وأداءاً وهو أحد الشروط الخمسة التي توافق عليها أهل العلم لصحة الحديث	٦	(١- ٩- ١٢- ١٨- ٢١- ٢٨).
٤	**أمثل**	التفضيل بهذا اللفظ لا يعني حكما بأن الرواي ثقة أو صدوقاً بل هو تمييز نسبي بين الرواة.	١	(٢)
٥	**أحب**	التفضيل بهذا اللفظ لا يعني حكما بأن الرواي ثقة أو صدوقاً بل هو تمييز نسبي بين الرواة، فيأتي التفضيل من هذا اللفظ بين الراوة الثقات ومن في مرتبة الصدوق وبين الضعفاء. وقد يكون إجابة لسائل يسأل عن اثنين من الرواة أيهما أفضل، أو يسأل عن واحد فيأتي الناقد بقرين له يفضله عليه.	١٨	(٤- ٧- ٨- ١٠- ١٢- ١٣- ١٥- ١٦- ١٧- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٤- ٢٦- ٢٩- ٣٠- ٣١- ٣٢).
٦	**أشهر**	التفضيل بهذا اللفظ، يدخل في مبحث التزكية وتعديل الراوي، يدل على شهرة الراوي بين المحدثين.	١	(٣)
٧	**أرفع:**	التفضيل بهذا اللفظ لا يعني حكما بأن الرواي ثقة أو صدوقاً بل هو تمييز نسبي بين الرواة.	١	(٥)
٨	**أثبت**	التفضيل من لفظ الثبت هي في منزلة الثقة وتطلق غالبا على من تمكن من شرطي العدالة والضبط وتدل على عموم التفضيل على سائر الناس وهي أعلى أساليب التفضيل.	٣	(٦- ٩- ١٢)
٩	**أكيس**	التفضيل بهذا اللفظ لا يعني حكما بأن الرواي ثقة أو صدوقاً بل هو تمييز نسبي بين الرواة، والكياسة صفة تزيد على صفتي	١	(١١)

---

(١) تهذيب التهذيب (٣٦٧/١١).

		العدالة والضبط.		
١٠	**أشبه حديثًا**	التفضيل بهذا اللفظ بمعنى أنه ثقة وحديثه يشبه حديث الثقات.	١	(١٤)
١١	**أعلى**	التفضيل بهذا اللفظ لا يعني حكما بأن الرواي ثقة أو صدوقاً بل هو تمييز نسبي بين الرواة.	١	(٢٤)
١٢	**أفضل**	التفضيل بهذا اللفظ لا يعني حكما بأن الرواي ثقة أو صدوقاً بل هو تمييز نسبي بين الرواة.	١	(١٨)
١٣	**أقرب:**	التفضيل بهذا اللفظ لا يعني حكما بأن الرواي ثقة أو صدوقاً بل هو تمييز نسبي بين الرواة.	١	(٢٧)

المطلب الثاني: أسباب اختيار الإمام أبي زرعة للرواة الذين فاضَلَ بينهم.

من خلال الأمثلة التطبيقية، تبيَّن لي عدةُ أسباب تجعل الإمام أبا زرعة يفاضل بين راويَيْن أو أكثر، ومن تلك الأسباب:

١- اتحاد البلد بين الرواة المفاضَل بينهم؛ وهذا في أغلب المفاضَلاتِ كما في المثال رقم (٦) عقد المفاضلة بين حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وكلاهما بصريَّانِ.

٢- الشهرة في الأخذ عن شيخٍ معيَّن؛ كما في المثال رقم (١٢) عقد المفاضلة بين كل من (إسرائيل، وشُعبة، والثَّوري)؛ وذلك لاشتراكهم في الرواية عن أبي إسحاق السَّبِيعي.

٣- قد يعقد مفاضلة بين ضعفاء؛ لبيان أيّهما أحسنُ حالًا، كما في المثال رقم (١٣) عقد المفاضلة بين سَلْم العَلوي، ويزيد الرَّقَاشي، وكلاهما ضعيفان.

٤- قد يعقد مفاضلة بين راويَيْن لقرابةٍ بينَهما؛ كما في المثال رقم (٢٧) عقد مفاضلة بين محمد بن كُرَيْبٍ وأخيه رِشْدِينَ.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج، ومنها:

١- ظهور مكانة الإمام أبي زرعة في علم الرجال، ومعرفته التامة به.

٢- عقد الإمام أبو زرعة المفاضلةَ لمجموعة من الأسباب، ومنها: اتحاد البلد بين الرواة المفاضَل بينهم، وهو الأكثر، والشُّهرة في الأخذ عن شيخٍ معيَّن، والقرابة، وغيرها.

٣- تكون المفاضلة غالباً بين راويين وقد تزيد إلى ثلاثة أو أربعة.

٤- الأصل في مفاضلة الإمام أبي زرعة عدمُ التعليل لقوله؛ إلَّا أنَّه علَّل في سبعة مواضع، لذلك كانت الحاجة للكشف عن حال الراوي عند الأئمة الآخرين.

٥- الغالب في الرواة الذين فاضَلَ بينهم الإمام أبو زرعة، وافقه فيها غيره من الأئمة على رأيه.

٦- لا يلزم من تفضيل الإمام أبي زرعة راويًا على آخَر تعديلُه ولا تجريحُ الآخر؛ فقد يكون الراويان ضعيفين وأحدهما أحسنُ حالًا من الآخر، ويقول: فلانٌ أحبُّ إليَّ، أو أرفع، أو أو أفضل، أو أقرب.

٧- التفضيل بلفظ أتقن: يقصد به حفظ الكتاب زيادة على حفظ الصدر.

٨- التفضيل بلفظ أصح: يدل على صحة أحاديثه وليس على شخصه، والمفاضلة بين حديثه وحديث غيره.

التوصيات:

١- دراسة مفاضلات إمام من أئمة الجرح والتعديل ك (ابن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وابن المديني، والعجلي) وغيرهم.

٢- افراد كل مصطلح من المصطلحات النقدية الحديثية بالدراسة

التحليلية ك (أرفع – أعرف–أكيس– أشهر–أقرب) وغيرها.

المصادر والمراجع

١- (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٢- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، الجرح والتعديل، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ.

٣- ابن أبي خيثمة، أحمد، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة- السفر الثالث.

٤- ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ

٥- ابن المديني، علي، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ.

٦- ابن حبان، محمد، الثقات، ط١، حيدراباد الدكن الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ.

٧- ابن حبان، محمد، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ.

٨- ابن حبان، محمد، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ط١، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ.

٩- ابن حجر، أحمد، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ط١، عمان، مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ.

١٠- ابن حجر، أحمد، تقريب التهذيب، الناشر: دار العاصمة.

١١- ابن حجر، أحمد، تهذيب التهذيب، ط١، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.

١٢- ابن حنبل، أحمد، العلل ومعرفة الرجال- رواية المروذي، ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٩هـ.

١٣- ابن حنبل، أحمد، سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، ط١، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٣١هـ.

١٤- ابن حنبل، أحمد، مسائل أحمد -رواية ابن هانيء- ط١، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٣٤هـ

١٥- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

١٦- ابن عدي، عبد الله، الكامل في ضعفاء الرجال، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

١٧- ابن عساكر، علي، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.

١٨- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ

١٩- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين- رواية ابن محرز، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤٠٥هـ.

٢٠- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين- رواية الدوري، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ.

٢١- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين- رواية عثمان الدارمي، دمشق، دار المأمون للتراث.

٢٢- أبو زرعة، عبيدالله، سؤالات البرذعي، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م

٢٣- أبو يعلى الخليلي، خليل، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ط١، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

٢٤- البخاري، محمد، التاريخ الكبير، حيدراباد، دائرة المعارف العثمانية.

٢٥- الخطيب البغدادي، أحمد، تاريخ بغداد وذيوله، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

٢٦- الدارقطني، علي، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، ط١، مكتبة المعارف – الرياض،١٤٠٤هـ.

٢٧- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٢٨- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ.

٢٩- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ.

٣٠- الرزاي، زين الدين، مختار الصحاح، بيروت-صيدا، لمكتبة العصرية – الدار النموذجية،١٤٢٠هـ

٣١- السلمي، محمد، سؤالات السلمي للدارقطني، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٢- السمعاني، عبد الكريم، الأنساب، ط١، حيدراباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ.

٣٣- العجلي، أحمد، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ط١، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ.

٣٤- العقيلي، محمد، الضعفاء الكبير، ط١، بيروت، دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ.

٣٥- الفسوي، يعقوب، المعرفة والتاريخ، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٦- الفيروزآبادى، مجد الدين، القاموس المحيط، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.

٣٧- المِزّي، يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ.

٣٨- مغلطاي، علاء الدين، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١، القاهرة، الفاروق الحديثة، ١٤٢٢هـ.

٣٩- النجدي، يوسف، سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ.

٤٠- النسائي، أحمد، الضعفاء والمتروكين، بيروت، دار المعرفة.

References

1. Abu Ya‘la al-Khalili, K. (1409H). Al-Irshād fī Ma‘rifat ‘Ulamā’ al-Hadīth [Guidance in Knowing Hadith Scholars] (1st ed.). Maktabat al-Rushd.
2. Abu Zur‘ah, ‘U. (2009). Su’ālāt al-Baradh‘i [The Questions of Al-Baradh‘i]. Cairo: Al-Faruq al-Hadithah.
3. Al-‘Ajli, A. (1405H). Ma‘rifat al-Thiqāt min Rijāl Ahl al-‘Ilm wa al-Hadīth wa min al-Du‘afā’ wa Dhikr Madhāhibihim wa Akhbārihim [Knowing the Reliable Hadith Narrators and the Weak, with Their Schools of Thought and Narratives] (1st ed.). Medina: Maktabat al-Dar.
4. Al-Bukhari, M. (n.d.). Al-Tārīkh al-Kabīr [The Grand History]. Hyderabad: Da’irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyyah.
5. Al-Dhahabi, S. (1405H). Siyar A‘lām al-Nubalā’ [Biographies of Noble Figures] (3rd ed.). Mu’assasat al-Risalah.
6. Al-Dhahabi, S. (1413H). Al-Kāshif fī Ma‘rifat Man Lahu Riwayah fī al-Kutub al-Sittah [The Guide to Narrators in the Six Books] (1st ed.). Jeddah: Dar al-Qiblah.
7. Al-Dhahabi, S. (1382H). Mīzān al-I‘tidāl fī Naqd al-Rijāl [The Balance of Fairness in Critiquing Narrators] (1st ed.). Beirut: Dar al-Ma‘rifah.
8. Al-Daraqutni, A. (1404H). Su’ālāt al-Hākim al-Nīsābūrī li-l-Daraqutni [The Questions of Al-Hakim Al-Nisaburi to Al-Daraqutni] (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Ma‘arif.
9. Al-Fasawi, Y. (n.d.). Al-Ma‘rifa wa al-Tārīkh [Knowledge and History]. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
10. Al-Fayruzabadi, M. (1426H). Al-Qāmūs al-Muhīt [The Comprehensive Dictionary] (8th ed.). Beirut: Mu’assasat al-Risalah.
11. Al-Khatib al-Baghdadi, A. (1417H). Tārīkh Baghdād wa Dhuyūluh [The History of Baghdad and Its Supplements] (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
12. Al-Mizzi, Y. (1400H). Tahdhīb al-Kamāl fī Asmā’ al-Rijāl [The Refinement of Perfection in the Names of Narrators] (1st ed.). Beirut: Mu’assasat al-Risalah.
13. Al-Najdi, Y. (1424H). Su’ālāt al-Tirmidhī li-l-Bukhārī hawl Ahādīth fī Jāmi‘ al-Tirmidhī [The Questions of Al-Tirmidhi to Al-Bukhari Regarding Hadiths in Jami‘ Al-Tirmidhi] (1st ed.). Islamic University, Scientific Research Department.
14. Al-Nasa’i, A. (n.d.). Al-Du‘afā’ wa al-Matrūkīn [The Weak and Abandoned Narrators]. Beirut: Dar al-Ma‘rifah.
15. Al-Razi, Z. (1420H). Mukhtār al-Sihāh [The Selected Lexicon]. Beirut-Saida: Al-Maktaba al-‘Asriyyah – Al-Dar al-Namudhajiyyah.
16. Al-Sam‘ani, A. (1382H). Al-Ansāb [The Genealogies] (1st ed.). Hyderabad: Majlis Da’irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyyah.
17. Al-Sulami, M. (1427H). Su’ālāt al-Sulami li-l-Daraqutni [The Questions of Al-Sulami to Al-Daraqutni] (1st ed.).
18. Al-‘Uqayli, M. (1404H). Al-Du‘afā’ al-Kabīr [The Great Book on Weak Narrators] (1st ed.). Beirut: Dar al-Maktaba al-‘Ilmiyyah.
19. Ibn Ma‘in, Y. (n.d.). Tārīkh Ibn Ma‘īn – Riwayat ‘Uthmān al-Dārimī [The History of Ibn

‘Asimah.

29. Ibn Hajar, A. (1326H). Tahdhīb al-Tahdhīb [The Refinement of Narrators] (1st ed.). India: Matba‘at Da’irat al-Ma‘arif al-Nizāmiyyah.

30. Ibn Hanbal, A. (1409H). Al-‘Ilal wa Ma‘rifat al-Rijāl – Riwayat al-Marwadhi [Defects and Biographical Evaluations – Narration of Al-Marwadhi] (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Ma‘arif.

31. Ibn Hanbal, A. (1431H). Su’ālāt Abi Dawūd al-Sijistānī li-l-Imām Ahmad ibn Hanbal fī Jarh al-Ruwāt wa Ta‘dīlihim [The Questions of Abu Dawud Al-Sijistani to Imam Ahmad Ibn Hanbal on the Criticism and Praise of Narrators] (1st ed.). Cairo: Al-Faruq al-Hadithah.

32. Ibn Hanbal, A. (1434H). Masā’il Ahmad – Riwayat Ibn Hāni’ [The Issues of Ahmad – Narration of Ibn Hani’] (1st ed.). Cairo: Dar al-Faruq al-Hadithah.

33. Ibn Hibban, M. (1393H). Al-Thiqāt [The Reliable Narrators] (1st ed.). Hyderabad: Da’irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyyah.

34. Ibn Hibban, M. (1396H). Al-Majruhīn min al-Muhaddithīn wa al-Du‘afā’ wa al-Matrūkīn [The Weak and Abandoned Hadith Narrators] (1st ed.). Aleppo: Dar al-Wa‘i.

35. Ibn Hibban, M. (1411H). Mashāhīr ‘Ulamā’ al-Amsār wa A‘lām Fuqahā’ al-Aqṭār [The Famous Scholars of the Lands and Prominent Jurists of the Regions] (1st ed.). Mansoura: Dar al-Wafa’.

36. Ibn Ma‘in, Y. (1405H). Tārīkh Ibn Ma‘īn – Riwayat Ibn Muhraz [The History of Ibn Ma‘in – Narration of Ibn Muhraz]. Damascus: Academy of the Ma‘in – Narration of ‘Uthman al-Darimi]. Damascus: Dar al-Ma’mun li-l-Turath.

20. Ibn Abi Hatim, A. (1271H). Al-Jarh wa al-Ta‘dīl [Criticism and Praise] (1st ed.). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

21. Ibn Abi Khaythama, A. (n.d.). Al-Tārīkh al-Kabīr al-Ma‘rūf bi-Tārīkh Ibn Abi Khaythama – Al-Safar al-Thālith [The Grand History, Known as the History of Ibn Abi Khaythama – Volume Three].

22. Ibn ‘Adi, A. (1418H). Al-Kāmil fī Du‘afā’ al-Rijāl [The Complete Work on Weak Narrators] (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

23. Ibn al-Athir, M. (1399H). Al-Nihāyah fī Gharīb al-Hadīth wa al-Athar [The Ultimate Guide to Rare Words in Hadith and Narrations]. Beirut: Al-Maktaba al-‘Ilmiyyah.

24. Ibn al-Madini, A. (1404H). Su’ālāt Muhammad ibn ‘Uthman ibn Abi Shaybah li-‘Ali ibn al-Madini [Questions of Muhammad ibn ‘Uthman ibn Abi Shaybah to ‘Ali ibn al-Madini] (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Ma‘arif.

25. Ibn ‘Asakir, A. (1415H). Tārīkh Dimashq [The History of Damascus]. Beirut: Dar al-Fikr.

26. Ibn Faris, A. (1399H). Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah [The Dictionary of Language Measures]. A. S. M. Harun (Ed.). Dar al-Fikr.

27. Ibn Hajar, A. (1403H). Ta‘rīf Ahl al-Taqdīs bi-Marātib al-Mawsūfīn bi al-Tadlīs [Clarifying the Degrees of Those Accused of Tadlis] (1st ed.). Amman: Maktabat al-Manar.

28. Ibn Hajar, A. (n.d.). Taqrīb al-Tahdhīb [Summarized Refinement of Narrators]. Riyadh: Dar al-

Arabic Language.

37. Ibn Ma‘in, Y. (1399H). Tārīkh Ibn Ma‘īn – Riwayat al-Dūrī [The History of Ibn Ma‘in – Narration of Al-Duri]. Mecca: Markaz al-Bahth al-‘Ilmi wa Ihya’ al-Turath al-Islami.

38. Ibn Sa‘d, M. (1410H). Al-Tabaqāt al-Kubrā [The Great Classes] (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

39. Mughaltay, ‘A. (1422H). Ikmāl Tahdhīb al-Kamāl fī Asmā’ al-Rijāl [Completion of the Refinement of Perfection in the Names of Narrators] (1st ed.). Cairo: Al-Faruq al-Hadithah.

40. Mustafa, I., Al-Zayyat, A., Abdelqader, H., & Al-Najjar, M. (n.d.). Al-Mu‘jam al-Wasīt [The Intermediate Dictionary]. Cairo: Academy of the Arabic Language.